

البرامج الجامعة ما قبل المدرسة

ويينار9 - الكُتَيْب الفِّي المرافقة



حقوق الطبع محفوظة لدى منظمة الأمم المتحدة للطفولة
(اليونيسف) © 2014

عن الكاتب: شاركت ماري موران في البرامج الجامعية ما قبل المدرسة بكل طريقة ممكنة بدءاً من تقديم الخدمات بشكل مباشر إلى الإشراف وتقديم التدريب الجامعي لمعلمي مرحلة ما قبل المدرسة. وقدمت المشورة للبرامج الجامعية ما قبل المدرسة في جميع مناطق العالم، كما قامت ببحث وتقييم تلك البرامج. وتولت ماري إدارة برنامج التدريب والتشاور الوطني في الولايات المتحدة، فضلاً عن المجموعة الاستشارية للتشريعات الوطنية وتطبيق التعليم الجامع ما قبل المدرسة (IDEA).

لا يُسمح بإعادة إنتاج أي جزء من هذا المنشور إلا بإذن مسبقاً علماً أنّ الإذن بذلك سوف يُمنح دون مقابل للمنظمات التعليمية أو غير الربحية، أما الجهات الأخرى فسيترتب عليها دفع مبلغ رمزي لقاء إعادة النشر.

تنسيق: بولا فردريكا هانت

تحرير: ستيفن بويل

تصميم: كميلاً ثوف إتن

للتواصل معنا: قسم الاتصالات، منظمة الأمم المتحدة للأمم المتحدة
والطفولة (اليونيسف)، لعناية: 3 United Nations Permissions,
Plaza, New York, NY10017, USA, Tel: 1-212-326-7434;
e-mail:nyhqdoc.permit@unicef.org



تتوجه منظمة الأمم المتحدة للأمم المتحدة والطفولة (اليونيسف) بالشكر الجزيل لمنظمة أستراليا إيد لدعمها الكبير ولنظرائها وشركائها من الملتزمين بإعمال حقوق الأطفال والأشخاص ذوي الإعاقة. وتساهم شراكة الحقوق والتعليم والحماية (REAP) في تفعيل ولاية منظمة الأمم المتحدة للأمم المتحدة والطفولة (اليونيسف) في الدعوة لمناصرة حماية حقوق جميع الأطفال وتوفير مزيد من الفرص لتحقيق إمكاناتهم كاملةً.

المترجم: بسمير فيداهيتش

المصحح: دامير باكير

التصميم الجرافيكي: داريو بابوفيتش

البرامج الجامعة ما قبل المدرسة كُتيب وبيينار

| | |
|---------|---|
| 4 | ما الذي يمكن لهذا الكُتيب أن يقدم لك |
| 6 | الكلمات الأوتالية والاختصارات |
| 7 | أولاً- أهمية الروضة لجميع الأطفال |
| 7..... | تعزيز جاهزية المدرسة..... |
| 8..... | ما الذي يجعل الأطفال جاهزين للالتحاق بالمدرسة الابتدائية؟..... |
| 10 | ثانياً- ما الذي يجعل برنامج ما قبل المدرسة برنامجاً جيداً؟ |
| 15 | ثالثاً- كيفية خلق جو من الترحيب منذ البداية |
| 16..... | تعزيز المواقف الإيجابية على مدى الحياة..... |
| 19 | رابعاً- المناهج الدراسية |
| 19..... | الأنشطة - تنفيذ المناهج الدراسي..... |
| 21 | خامساً- تجميع الأطفال في الصفوف الدراسية أو الأنشطة |
| 21..... | التجميع متعدد الأعمار..... |
| 21..... | الممارسات المناسبة تنموياً- ممارسات الطفولة المبكرة الجيدة..... |
| 22..... | الممارسات المناسبة للفئة العمرية..... |
| 23 | سادساً- التقييم والكشف المبكر |
| 25 | سابعاً- الوضع الاستثنائي لمعلمي مرحلة ما قبل المدرسة |
| 25..... | تدريب المعلمين..... |
| 26..... | مهارات الشراكة والتعاون مع الآخرين..... |
| 27..... | أهمية الخبرة العملية في إعداد المعلمين..... |
| 28 | ثامناً- الأطفال ذوي الإعاقة ودور الأخصائيين الآخرين |
| 31 | تاسعاً- ملخص |
| 32 | الحواشي الختامية |

ما الذي يمكن لهذا الكتيب أن يقدم لك

يتمثل الغرض من هذا الكتيب والويبينار المرافق له في مساعدة الكوادر العاملة لدى منظمة الأمم المتحدة للأمم المتحدة والطفولة (اليونيسف) وشركائنا في الوقوف على المفاهيم الأساسية للبرامج الجامعة ما قبل المدرسة، مع التركيز على الأطفال ذوي الإعاقة.

سوف تتعرف من خلال هذا الكتيب على ما هو آت:

- لماذا تعتبر الروضات الجامعة أمراً مهماً.
- كيف يمكن للكشف والتدخل المبكر أن يؤثر على جاهزية الأطفال للمدرسة.
- الخصائص الرئيسية للروضات الجامعة ذات الجودة العالية*.
- كيف يمكن للروضات الجامعة أن تحقق فرقاً دائماً لجميع الأطفال الصغار وأسرهم.
- مصادر مفيدة.

ليس المقصود من هذا الكتيب أن يقدم دراسة تفصيلية حول تقديم البرامج الجامعة ما قبل المدرسة. بل يهدف إلى تعريفك على قضايا ومنافع البرامج الجامعة ما قبل المدرسة في تحديد الأطفال المعرضين لخطر المشاكل المدرسية لاحقاً، والعمل على إعداد كل طفل وتجهيزه للانتقال بالمدرسة، وإيجاد مجتمع أكثر شمولاً وقبولاً للجميع من خلال تعزيز التفاعل بين كافة الأطفال الصغار.

للحصول على معلومات حول أيٍّ من الموضوعات التالية ذات الصلة بهذا الكتيب، يرجى الرجوع إلى الوحدات الأخرى في هذه السلسلة:

1. رسم الصورة المفهومية للتعليم الجامع ووضعه في سياقه ضمن رسالة منظمة الأمم المتحدة للأمم المتحدة والطفولة (اليونيسف)
2. تعريف الإعاقة وتصنيف أنواعها
3. التشريعات والسياسات الناظمة للتعليم الجامع
4. جمع البيانات عن إعاقة الأطفال
5. رسم خرائط الأطفال ذوي الإعاقات غير الملتحقين بالمدارس
6. نظم معلومات إدارة التعليم (SIME) والأطفال ذوي الإعاقة
7. الشراكات والدعوة والاتصال من أجل التغيير الاجتماعي
8. تمويل التعليم الجامع
9. البرامج الجامعة ما قبل المدرسة (هذا الكتيب)
10. الوصول إلى المدرسة وبيئة التعلم (1)- الناحية المادية والمعلومات والاتصال
11. الوصول إلى المدرسة وبيئة التعلم (1)- التصميم الشامل للتعلم
12. المعلمون والتعليم الجامع المرتكز إلى الأطفال وبيداغوجيا التعلم
13. الآباء والأمهات والأسرة والمشاركة المجتمعية في التعليم الجامع
14. التخطيط والرصد والتقييم

*سوف تُستخدم المصطلحات التالية: "عالية الجودة" و "ذات جودة عالية" و "جيدة" بشكل متبادل في هذا الكتيب.

كيفية استخدام هذا الكُتَيْب

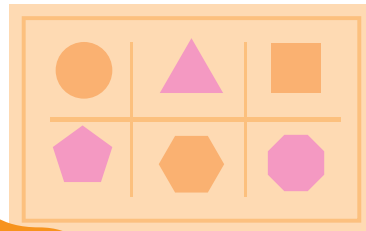
سوف نجد، عبر صفحات هذا الكُتَيْب، مربعات تلخص النقاط الرئيسية من كل قسم، وتعرض دراسات حالة وتقتح مواد أخرى للقراءة.

أمّا إذا أردت، في أي وقت كان، العودة إلى بداية هذا الكُتَيْب، فما عليك سوى النقر على جملة "ويينار 9- الكتيّب الفني المرافق" الموجودة أعلى كل صفحة، وعندها سوف تُحال إلى جدول المحتويات.



للوصول إلى الويبنار المرافق، ما عليك
سوى قراءة رمز القارئ الآلي ضوئياً.

المدرسة قبل الابتدائي



الكلمات الأوائلية والاختصارات

| | |
|---|---------|
| وسط وشرق أوروبا ورابطة الدول المستقلة | CEE/CIS |
| تنمية الطفولة المبكرة | ECD |
| تدخلات الطفولة المبكرة | ECI |
| مذكرة تفاهم | MOU |
| المنظمات غير الحكومية | NGO |
| منظمة الأمم المتحدة للأمم المتحدة والطفولة (اليونيسف) | UNICEF |

أولاً- أهمية الروضة لجميع الأطفال

تعزيز جاهزية المدرسة

ماذا نعرف عن قيمة برامج تنمية الطفولة المبكرة؟

نقاط أساسية

- تُعقد برامج تنمية الطفولة المبكرة بطرق عديدة. وتعتبر الروضة القائمة في المركز هي واحدة فقط من الطرق.
- عندما تكون جاهزية الأطفال للمدرسة هي الهدف المنشود، تُعد برامج ما قبل المدرسة من بين التدخلات الأكثر نجاحاً.
- تعتبر جودة البرنامج ومدته عاملان مهمان في خلق تأثير قوي.
- إن الأطفال الأكثر ضعفاً هم أكثر فئة مستفيدة من المشاركة في برامج ما قبل المدرسة.
- إن الاستعداد للمدرسة ليس فقط عبارة عن المعرفة ما قبل المرحلة الأكاديمية؛ بل هي تتأثر بالمهارات الاجتماعية والعاطفية بقدر تأثرها بالمهارات المعرفية.
- يتأثر الاستعداد للمدرسة بالتفاعل مع الآخرين، وخصائص الأسرة وخصائص الأحياء المجاورة والمجتمعات المحلية، فضلاً عن الخصائص الفطرية للطفل وتجارب ما قبل المدرسة.
- التنظيم الذاتي هو مهارة هامة تتطور في سنوات ما قبل المدرسة وتعتبر أساسية وهامة في الاستعداد للمدرسة.

تتخذ برامج تنمية الطفولة المبكرة أشكالاً عديدةً. ويستهدف الكثير منها جميع الأطفال والأسر من فئة عمرية محددة؛ بينما تستهدف البرامج الأخرى جماعة محددة مثل الأطفال الذين تعرّضوا لسوء المعاملة أو الإهمال، أو الأطفال الذين سُخِّصوا بإعاقات معينة، أو الأطفال الذين يعيشون في فقر مدقع، أو الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية. وتُعد بعض البرامج داخل البيوت، في حين تُعقد أخرى في المجتمعات المحلية، والبعض الآخر فيمراكز

متخصصة لتنمية الطفولة المبكرة. وتُقدّم بعض البرامج في مجموعات، في حين يستهدف بعضها الأفراد. وبعضها يستهدف تنمية الطفل، ويتناول بعضها الآخر تفاعل الوالدين مع الطفل، بينما تتطرق برامج أخرى للعوامل الدينامية في الأسرة. ويختلف توقيت البرامج ونواترها وشدتها ومدتها. كما تختلف أهدافها.

عندما يكون الهدف المنشود هو استعداد الطفل للمدرسة الابتدائية، وُجد أن برامج ما قبل المدرسة عالية الجودة التي تُعقد في المراكز هي من بين أكثر البرامج المتاحة فعالية وأقلها تكلفة.1 وقد حُددت جودة البرنامج كعامل رئيسي في نجاحه.2 وبالإضافة إلى ذلك، عندما يكون التطور المعرفي والاجتماعي للطفل هو مقياس النجاح، تعتبر مدة البرنامج عاملاً رئيسياً.4 وفي النماذج المتكررة، يكمن السؤال الأساسي دائماً فيما إذا كان يُعقد البرنامج بالطريقة التي يُقصد بها عقده- مع المكونات الرئيسية، وبنفس التكرار والكثافة المنشودة، وبنفس جودة البرنامج الأصلي. تسمر البرامج عالية الجودة ما قبل المدرسة بعدة ميزات مشتركة:

- تضم معلمين مدربين على كيفية تعلم الأطفال الصغار وتطورهم وليس فقط على طرق تعليم الأطفال الصغار والمنهج الدراسي الذي سوف يُستخدم.

يدرك المعلمون بأن جميع مجالات التنمية مهمة وأن الأطفال يتعلمون ويتطورون بنمط تسلسلي وبمعدلات فردية خاصة بهم. يفهم المعلمون الأهمية القصوى للعلاقات في التنمية وأن التجارب المبكرة لها تأثير دائم.

- تنطوي على نسبة جيدة من النشاطات التي يبدأها الطفل مقارنة مع الأنشطة التي يبدأها المعلمون. وهذا ما يسمى في بعض الأحيان بالبرامج المتمحورة حول الطفل.
- تشتمل على عدد من الأنواع المختلفة من المواد التي يمكن للأطفال المشاركة فيها. على سبيل المثال، تستخدم هذه البرامج الحجارة في يوم معين للعدّ وأوراق النباتات في يوم آخر، بدلاً من استخدام الحجارة كل يوم. وهذا يساعد الأطفال على تعمير المفاهيم التي يتعلمونها ويجعل المفاهيم أكثر فائدة في الحياة اليومية.
- تعالج دمج المجالات المتعددة لتنمية الأطفال الصغار مثل الإدراك والمهارات الاجتماعية العاطفية واللغة (المتفتحة والتعبيرية)، والمهارات البدنية (أي المهارات الحركية المختلفة).
- تنطوي على توازن جيد من الأنشطة الفردية وأنشطة المجموعات الصغيرة بدلاً من أنشطة المجموعة الكبيرة فقط.
- تنطوي على الكثير من التعلم النشط وتستند إلى اللعب، إذ أن هذه هي الطرق الأساسية التي يتعلم بها الأطفال الصغار. فهي لا تشجع على الاستظهار والتلقين وسرد الوقائع، بل تساعد الأطفال على ابتكار استراتيجيات جديدة وحلّ المشاكل والحصول على المعلومات.
- تضم معلمين يشجعون على التفكير لدى الأطفال من خلال طرح الأسئلة والاستماع بنشاط للأطفال بدلاً من مجرد إعطاء المعلومات. تضم معلمين يشعرون التحدي لدى الأطفال ويشجعونهم على تطوير قدراتهم، ويثمنون دور كل من المصالح الفردية للأطفال ومواطن قوتهم وحافزيتهم.
- تضم معلمين يشجعون الأطفال على المثابرة، وتبني مواقف إيجابية في مواجهة الإحباط وإظهار إستراتيجيات للتغلب على الصعوبات.^{10 9 8 7 6 5}

والأمر المؤكد الذي نعلمه عن برامج تنمية الطفولة المبكرة عالية الجودة هو أن الأطفال الأكثر ضعفاً هم الفئة الأكثر استفادة من المشاركة في تنمية الطفولة المبكرة. وقد أُثبت هذا بوضوح بالنسبة للأطفال الذين يعيشون في الفقر. فقد وُجد في العديد من البلدان أن احتمالية تأخر النمو والتطور تكون أكبر لدى الأطفال الذين يعيشون في الفقر - لا سيما في مجالات اللغة والمهارات الاجتماعية (حوالي 40 في المائة من الأطفال الذين يعيشون في الفقر يختبرون هذا التأخر^{13 12 11}). وغالباً ما كان يعزى هذا إلى ممارسات أولياء أمورهم وإلى الحافزية التعليمية المحدودة داخل بيئاتهم المنزلية.¹⁴ وفي المناطق النائية، قُدمت برامج ما قبل المدرسة بصورة فعّالة من خلال الأهالي بدعم من الأخصائيين بزيارة المنازل ووفق تعليمات تُرسل عبر البريد أو تُبث عبر الإذاعة. ورغم هذا المؤشر على الأهمية المتفاوتة بالنسبة للأطفال، ينبغي أن نتاح فرص التعليم ما قبل المدرسة لجميع الأطفال. إذ أن البيئة الجامعة تعود بالنفع على جميع الأطفال وهي الأساس في بناء مجتمع أكثر عدلاً وشمولاً. وتعتبر السنوات الأولى مهمة في تطوير مواقف الأطفال وسلوكياتهم، وفي فهمم للتنوع وتقييمه، وتعاطفهم تجاه بعضهم البعض. حيث تتأثر هذه المواقف والسلوكيات بشدّة بمواقف وسلوكيات أهاليهم ومعلميهم.¹⁵

ما الذي يجعل الأطفال جاهزين للاتحاق بالمدرسة الابتدائية؟

يتناول هذا القسم فقط ما يجعل الأطفال مستعدين للمدرسة وليس الركيزتين الآخرين في نهج اليونيسف: وهما "المدارس الجاهزة للأطفال" و "الأسر الجاهزة". وتُناقش قضية الأسر لاحقاً في هذا الكُتَيْب، لكن لا يتم التطرق إلى جاهزية المدارس الابتدائية للأطفال.

هناك العديد من العوامل الأخرى التي ترتبط باستعداد الأطفال للمدارس الابتدائية وإنجازات مدارسهم الابتدائية بدلاً من مجرد معرفة الحروف الأبجدية والقدرة على كتابة أسمائهم ومعرفة كيفية العدّ والحساب. ففي دراسة متعددة الجنسيات، أُثبتت هذه العوامل بأنها قادرة على التنبؤ بنجاح المدرسة بالإضافة إلى المهارات المعرفية الواسعة المتمثلة في الذاكرة والانتباه والوظائف التنفيذية. 16 تشمل الوظائف التنفيذية جوانب الذاكرة والانتباه، وأيضاً مهارات معينة مثل القدرة على التخطيط لنشاط محدد، وتقييم نجاحه، وتنظيم الأشياء أو الأفكار أو الأنشطة بشكل تسلسلي، وتذكر واستخدام الأشياء بطرق جديدة، والتكيف مع التغييرات في الخطط، وتوليد الأفكار من تلقاء أنفسنا. وبطبيعة الحال، تُكتسب هذه المهارات في المراحل الأولى من الطفولة المبكرة، لكن يمكن ملاحظتها عندما يتفاوض الأطفال حول الألعاب التي ينبغي أن يلعبوها معاً، وحين يتوقعون كيفية وقوع الأحداث، ويصفون ما يريدونه أن يحدث.

على الرغم من ارتباط بعض المعارف الإدراكية والمهارات المعرفية بنجاح المدارس الأفضل، إلا أنه قد ثبت أن للكفاءات الاجتماعية والعاطفية أهمية كبيرة في الاستعداد للمدرسة وفي إنجازات المدارس الابتدائية. 17 وتشمل هذه الكفاءات الاجتماعية والعاطفية أموراً معينة مثل القدرة على الانتباه، حتى في مواجهة الإلهاءات أو أثناء التواجد في مجموعات؛ والقدرة على التحكم في الدوافع والسلوكيات والعواطف بنفسك (وهو غالباً ما يسمى بالتنظيم الذاتي)؛ والقدرة على تأخير الإرضاء، والقدرة على المشاركة في حل المشاكل مع الآخرين بصورة فعالة. كما تتداخل الوظائف التنفيذية والتنظيم الذاتي على نحو وثيق، إذ يتأثر كلاهما بشكل ملحوظ بتطور الدماغ الذي يحدث بشكل سريع جداً خلال سنوات الطفولة المبكرة.

وقد ثبت أن جاهزية المدرسة لا تتأثر بالخصائص والتجارب التي يرثها الطفل فحسب، بل تتأثر أيضاً بالتفاعل بين الوالدين والطفل، والتفاعل بين المعلم والطفل، وخصائص الأسرة، والأحياء المجاورة والمجتمعات المحلية. تشمل المجموعة المتنوعة من العوامل التي حُدّد بأنها تعرّض الطفل لخطر عدم الاستعداد للمدرسة أسباباً كثيرة تتراوح من السن الصغير الأمر، والتعليم المتدني للأمهات، وإصابة الأمر بالاكنتاب، والتعرض لظروف قاسية، وفق الأسرة إلى خروج الطفل من أحياء تفتقر إلى القيم المشتركة والثقة المتبادلة. 18 وداخل تلك البيئات نفسها، تشمل أنواع العوامل التي تحمي الطفل أو تساعده على أن يكون أكثر استعداداً للمدرسة، أموراً معينة مثل ما إذا كانت الأمهات تقدم التشجيع والدفع والدعم العاطفي لأطفالهن الصغار؛ وما إذا كانت الأمهات تتحدثن مع أطفالهن الصغار وتقرأ لهم؛ وما إذا كان متاحاً للأطفال فرصة الوصول إلى المواد التعليمية في منازلهم؛ وما إذا كانت رعاية الأطفال، في حال تلقيهم لها، ذات جودة عالية. وتعتبر قدرة وممارسة المعلم في تقديم الدعم العاطفي الدافئ للأطفال الصغار، خلال التفاعل بين المعلم والطفل، عاملاً قوياً في نجاح مدارس الطفولة المبكرة. إذ يتطور الأطفال من خلال العلاقات. كما يعتبر مقدم الرعاية المتجاوب (بما في ذلك المعلم) بمثابة حماية من العديد من ظروف الحياة السيئة ويساعد على ثبات الطفل في مواجهة الشدائد.

ومن بين المجموعة المتنوعة للبرامج التي تم تطويرها وتقييمها لمعالجة الاستعداد للمدرسة، أُثبتت برامج ما قبل المدرسة عالية الجودة أنها من بين البرامج الأكثر نجاحاً وأقل تكلفة.

لمعرفة المزيد، يرجى زيارة المواقع التالية:

- التركيز على الطفولة المبكرة 4: برامج الطفولة المبكرة الفعالة. Siraj-Blatchford, Iram and Martin Woodhead (eds.), found at http://issuu.com/bernardvanleerfoundation/docs/effective_early_childhood_programmes
- قضايا الطفولة المبكرة، يونيو 2008، تعليم الطفولة المبكرة: Questions of Quality, Bernard van Leer Foundation, The Hague, Netherlands, found at http://issuu.com/bernardvanleerfoundation/docs/early_childhood_education_questions_of_quality

ثانياً- ما الذي يجعل برنامج ما قبل المدرسة برنامجاً جيداً؟

نقاط أساسية

- يتناول برنامج ما قبل المدرسة الجيد نهج الطفل الكامل ويوفر التحفيز التنموي الشامل.
- يكون برنامج ما قبل المدرسة الجيد ملائماً ثقافياً ويحترم التنوع ويعزز التفاهم فيما بين الأطفال.
- يضمن برنامج ما قبل المدرسة الجيد إشراك الأهالي والمجتمعات المحلية.
- يكون برنامج ما قبل المدرسة الجيد هو برنامج جامع. يعزز حقوق الطفل- لا سيما حقه في المشاركة.

بالإضافة إلى حقيقة أن الروضات تلي حق الطفل في التعليم، تلي أيضاً الروضات الجامعة الجيدة العديد من حقوق الطفل الأخرى- وأهمها حقه في المشاركة. إذ تُشرك الروضات عالية الجودة الأطفال في تخطيط الأنشطة اليومية وتنفيذها وتقييمها. وتشجع على غرس روح القيادة لدى جميع الأطفال في أوقات مختلفة وتُشركهم في المساعدة على الانضباط والتصرف بأدب تجاه بعضهم البعض. كما تخطط وتتيح الفرص لجميع الأطفال لإدراك واستخدام مواطن قوتهم من أجل تطوير أنفسهم وتطوير مجتمع التعلم (أقرانهم). إن إشراك الأطفال في تخطيط الأنشطة اليومية وتنفيذها وتقييمها يمكن أن يحدث بطريقتين إثنتين على الأقل. إذ يجب تشجيع الأطفال على التفكير في عملهم ورضاهم عن إنجازاتهم. وقد يتضمن جزء من هذا المساعدة في اختيار الأعمال التي سيتم حفظها في ملفاتهم. ومن الممكن استخدام اجتماع صباحي، ضمن مجموعات، للتخطيط لأنشطة اليوم، مع مشاركة الأطفال في مناقشة الخطط. من الممكن إشراك الأطفال، خلال اجتماع يُعقد بعد الظهر، في نهاية اليوم الدراسي، في مناقشة كيف قضاوا نهارهم، وما إذا كانت الأهداف والأنشطة قد نجحت وكيف يمكن تعديلها أو توسيع نطاقها في الأعمال المستقبلية.

وتراعي الروضات الجامعة ذات الجودة العالية الفوارق بين الجنسين. فيمرحلة النضج التي يبدأ عندما الأطفال تتعرف على جنسهم، وفهم الأدوار والعلاقات داخل ثقافتهم، وتحديد مواطن قوتهم وخصائصهم، تعتبر البرامج التي تراعي الفوارق بين الجنسين أمراً بالغ الأهمية. وكجزء من استكشاف الطفل لذاته، تعتبر البيئة التي تسمح بالاستكشاف الحر لأدوار الجنسين خطوة هامة وأساسية. وبالإضافة إلى ذلك، تُعد بيئة ما قبل المدرسة التي تشجع على استكشاف المواهب والتحديات أمراً أساسياً في فهم الطفل لذاته. كما أن المشاركة النشطة لكافة مجالات التنمية في برنامج متكامل تساعد الأطفال على خلق هوية خاصة بهم.

توفر الروضة الجامعة عالية الجودة بيئة آمنة تضمن الحماية لجميع الأطفال. حيث ينبغي أن تشمل الصفوف الدراسية في مثل هذه الروضات على توازن بين المساحات الهادئة التي يمكن فيها للأطفال الاسترخاء عند حاجتهم لذلك ومناطق أكثر نشاطاً قد تعج بالضجة في بعض الأحيان. قد تحتوي المنطقة الهادئة أسطحاً ناعمة مثل الوسائد وأنشطة هادئة مثل توافر الكتب للإطلاع عليها. ولا ينبغي أن تقع بجوار منطقة يُحتمل أن تكون صاخبة جداً. وهي تسمح للأطفال بالتعبير عن أنفسهم كما تضرر بالتشجيع معلمين على التواصل الهادف والاستماع النشط. وفي الوقت الذي يطور فيه الأطفال تعاطفهم تجاه الآخرين، إلى جانب التنظيم الذاتي للسلوك والعاطفة، وحل المشكلات في المواقف الاجتماعية، والتعاون، ومجموعة متنوعة من المهارات المعرفية، تشجع الروضات الجامعة عالية الجودة على تنمية الشعور بالمجتمع المحلي، واستخدام استراتيجيات بناء السلام

مع الأطفال، وتشجيع الأطفال على مراعاة وجهات نظر الآخرين. وهذا يوفر للأطفال المهارات اللازمة للمشاركة الفعالة في المجتمع المحلي وبناء السلام على نطاق أوسع. لا تلجأ الروضات عالية الجودة على الإطلاق إلى استخدام العقاب الجسدي أو العقاب اللفظي أو العاطفي القاسي مثل اللغة البذيئة والشتم. ويستخدم المعلمون إستراتيجيات توجيه إيجابية ويصوغون تفاعلاً مناسباً عندما يعبر أي فرد عن عدم رضاه حيال سلوك شخص آخر.

قد توفر المراكز التعليم والدعم للوالدين. وقد تركز بعض هذه الدورات على استراتيجيات الانضباط، وتعزيز الانضباط الإيجابي داخل المنازل، والدعوة إلى الابتعاد عن العقوبة البدنية القاسية والممارسات المهينة لفظياً للآباء والأمهات. وهذا يساهم في التركيز على توفير الأمن والحماية في البيئات المنزلية للأطفال ويعزز الممارسات التي تصب في مصلحة الطفل. فمن المعروف جيداً أن الأطفال الصغار هم الفئة العمرية الأكثر عرضة للإساءة والإهمال بكافة أنواعه. والأطفال الصغار الذين يواجهون صعوبات في النمو والذين يعانون من إعاقات محددة هم الأكثر عرضة للإساءة والإهمال. وتتخذ الروضات الجامعة الجودة هذه المسألة باعتبارها سمة مميزة لأفضل الممارسات. وهي تعزز الإرشادات الإيجابية في جميع جوانب الحياة المجتمعية للأطفال الصغار.

تعتبر الروضة الجامعة عالية الجودة مركزاً لتنمية المجتمعات المحلية. وهي تشجع المشاركة النشطة للمجتمع المحلي (بما في ذلك الأطفال المشاركون فيه) في تحديد الأهداف والمناهج الدراسية، وهيكلة وصيانة المباني والمناطق الخارجية، وفي الإدارة اليومية للمركز. تضم الروضات عالية الجودة مجلساً فاعلاً يتكون من الأهالي والمعلمين وقد يشتمل على ممثلين لقادة المجتمعات المحلية الأخرى. وتستخدم أفراد المجتمع المحلي للتدريس في المجالات التي يتمتعون فيها بمواهب خاصة مثل الموسيقى أو الحرف اليدوية التقليدية. كما تشجع الأنشطة المشتركة مع وكالات المجتمع المحلي الأخرى كتلك التي يمكن أن تشارك في التخطيط لمواجهة الكوارث وجهود الإغاثة. وتشجع على المشاركة الفعالة لجميع الآباء والأمهات- من خلال زيارات الترحيب والملاحظات، كما تشجع على مشاركة الوالدين في الأنشطة، وتتواصل بشكل منتظم مع جميع الآباء والأمهات بخصوص تقدم الطفل وتطوره. ترم هذه الروضات اتفاقيات مع مدارس المجتمع المحلي بشأن الممارسات الانتقالية، وهي تشجع على التخطيط الفعال للانتقال بين معلمي مرحلة ما قبل المدرسة ومعلمي الصف الأول وأولياء أمور كل طفل. كما تتبادل المعلومات بشكل نشط مع مصادر المجتمع المحلي طالما حصلوا على إذن الأهالي للقيام بذلك.

يصف معظم الناس المناهج الدراسية في مرحلة ما قبل المدرسة بأنها مناهج تنموية وليست أكاديمية. ويمكن رؤية فعاليتها عبر مراحل تطور الطفل. إذ يعزز برنامج ما قبل المدرسة التنمية الشاملة لكل طفل بصورة فعالة. ويشجع على تطوير الطفل للمهارات الأساسية المتعلقة بالاستعداد للمدرسة مثل: الانتباه رغم الإلهاءات والتنظيم الذاتي- التحكم بعواطف المرء وسلوكه، والمثابرة في مواجهة الإحباط، والدافعية للتعلم، والقدرة على العمل ضمن مجموعة 19. ويستخدم برنامج ما قبل المدرسة الأساليب التي ثبت بأنها تعزز التعلم الفعال لدى الأطفال الصغار مثل المناهج الدراسية القائمة على اللعب، والتعلم النشط، والقراءة الحوارية (إشراك الأطفال في سرد القصص من خلال استراتيجيات معينة كطرح الأسئلة، أو تشجيعهم على تخيل ما قد يحدث لاحقاً في القصة، أو تشجيعهم على اقتراح نهايات بديلة للقصة)، والأنشطة التي يتحكم بها الأطفال وأنشطة المجموعات الصغيرة أو أنشطة الأفراد، ومواد متنوعة.^{21 22}

تدرس الروضات عالية الجودة الممارسات المتعلقة بالصحة والنظافة. وهي تشجع على التغذية الجيدة، واكتساب المعرفة المتعلقة بالتغذية وضمان اشتمال البرنامج على عنصر التغذية. وتشمل أوقات اللعب البدني النشط. 22 ويمكن أن تؤسس هذه الروضات شراكات مع مقدمي الرعاية الصحية لضمان إجراء ممارسات الوقاية في مرحلة ما قبل المدرسة، مثل التطعيم والمغذيات التكميلية الدقيقة، أو يمكن أن تشجع على هذه الممارسات التي تتطلب بعض التفويضات الصحية قبل الالتحاق بالمدرسة. ويمكن أن تقدم التعليم والدعم للأهالي في المركز في المجالات التي تعتبر هامة للصحة. يمكن أيضاً أن تقدم هذا النوع من التعليم والدعم في المجالات التي تعتبر هامة للصحة العقلية. فقد ثبت أن الصحة العقلية للوالدين (لا سيما الأم) لها تأثير قوي على التنمية الناجحة للأطفال الصغار. كما يحتاج الأطفال الصغار إلى مقدمي الرعاية الذين يتميزون بالمشاركة النشطة وسرعة الاستجابة. وتعتبر الصحة العقلية للوالدين أمر أساسي وهام لهذه العملية.²³

عند معالجة الدور الهام للوالدين، ساعدت الاستراتيجيات التالية في إثين من البلدان المجتمعات المحلية على تبني الروضات الجامعة:

ففي لاتفيا، أنشأ برنامج "أجنحة الأمل" مجموعة دعم الأهالي التي تطورت لتصبح منظمة غير حكومية مسجلة رسمياً حيث سعت إلى تثقيف المجتمع المحلي حول الحاجة للتعليم المبكر الجامع وتعزيز المواقف الإيجابية تجاه الأطفال ذوي الإعاقة.²⁴

وفي روسيا البيضاء، استخدمت مؤسسة التعاون من أجل مستقبل الأطفال المسرح التفاعلي والشباب، وهو ما اجتذب الأطفال ذوي الإعاقة إلى حدائق المجتمع المحلي في عطل نهاية الأسبوع لتحفيز المناقشات المجتمعية بخصوص الإدماج. كما أنشأت مجموعات لعب جامعة للأطفال الصغار خلال أوقات انعقاد جماعات تعليم الأهالي. وقد أدت هذه الأنشطة إلى زيادة الدعم المقدم للتعليم الجامع ما قبل المدرسة على مستوى المجتمع المحلي.²⁵

لمعرفة المزيد، يرجى زيارة المواقع التالية:

- انظر بينيت، جون. نتائج مراجعة التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة وسياسة الرعاية 2006-1998، موجز سياسة اليونسكو حول الطفولة المبكرة، نوفمبر-ديسمبر 2007.
- سلسلة ملخصات اليونسكو بشأن سياسة الطفولة المبكرة على العنوان التالي: <http://www.unesco.org/new/en/education/themes/strengthening-education-systems/early-childhood/policy-briefs-unesdoc>
- دليل خبرات تنمية الطفولة المبكرة، والابتكارات، والدروس المستفادة من منطقة وسط وشرق أوروبا ورابطة الدول المستقلة 2009، منظمة International Step by Step المتاحة على العنوان التالي: http://http://www.issa.nl/sites/default/files/Handbook%20of%20ECD%20Experiences%2C%20Innovations%20and%20Lessons%20from%20CEE_CIS%20.pdf
- مسائل الطفولة المبكرة، نوفمبر 2011، التعلم المبكر: الدروس المستفادة من "الزيادة الثابتة"، المتاحة على العنوان التالي: http://issuu.com/bernardvanleerfoundation/docs/early_learning_lessons_from_scaling_up



النشاط الأول

يُنقذ برنامج مرحلة ما قبل المدرسة في المناطق الريفية في أوغندا تحت شجرة. ويقود البرنامج معلماً لم يكمل المرحلة الابتدائية. ويساعده مجلس مكوّن من الأهالي في تحديد المناهج الدراسية وتهيئة المواد المستخدمة. وهو يدرّس 30 طفلاً صغيراً تتراوح أعمارهم بين الرابعة والست سنوات. وهناك قدر كبير من الغناء والرقص. ويبدو الأطفال مسرورون وهو يملك طريقة دمثة لطرح الأسئلة لتشجيع مشاركة الأطفال. لا يوفر المجتمع المحلي برنامجاً للتغذية وكل الطعام الذي يكون بحوزة الأطفال هو ما يجلبونه معهم. يأتي بعض الأطفال دون طعام كل يوم. هناك حفرة مرحاض قريبة، لكن لا يوجد مياه جارية.

قم بإعداد قائمة بنقاط القوة والضعف الذي يتسم به هذا البرنامج لمرحلة ما قبل المدرسة. ما هي الأمور التي لا يمكن تقييمها بناءً على المعلومات المقدمة؟

عينة إجابات على النشاط الأول

نقاط الضعف

- عدم وجود برنامج تغذية.
- الافتقار إلى المياه الجارية والمرافق الصحية الجيدة.
- تظهر البهجة على الأطفال.
- تسود الأنشطة الثقافية مثل الغناء والرقص.
- هناك مشاركة جلية لمجلس الأهالي.
- يقوم المعلم بإشراك الأطفال من خلال طرح الأسئلة.

نقاط القوة

الأمور المجهولة

- هل هناك مجموعة جيدة من المواد؟
- هل هناك مكان لتخزين المواد؟ (ربما يمكننا الافتراض بأنه لا يوجد حيث أن البرنامج يُنفذ تحت شجرة)
- ما مقدار التدريب قبل الخدمة أو أثناء الخدمة الذي تلقاه المعلم وما هي أنواعه؟ (نحن بحاجة لأن نكون حريصين على عدم صياغة فرضيات بناءً على التعليم الرسمي الخاص بالمعلم)
- على الرغم من مشاركة الأهالي، هل المنهاج الدراسي جيد وشامل؟
- هل يعمل المعلم دائماً مع المجموعة الكبيرة؟
- هل هناك فرصة لتنفيذ نشاط يتحكم به الأطفال؟
- كيف يخطط المعلم ويُقيّم استراتيجيات التدريس التي يستخدمها؟
- كيف يراقب المعلم التقدم التنموي لمختلف لأطفال؟
- كيف يمكن للمعلم إطلاع الأهالي على التقدم التنموي لأطفالهم وكيف يمكنهم دعم تقدم الطفل في المنزل؟
- ما هو نوع الإشراف الذي يتلقاه المعلم؟ هل يعزز مهاراته؟

ثالثاً- كيفية خلق جو من الترحيب منذ البداية

نقاط أساسية

- هناك العديد من طرق الترحيب بالأطفال وأولياء أمورهم عند الالتحاق بالبرامج.
- تساعد زيارات المركز والزيارات المنزلية على خلق جو من الترحيب وتحديد التوقعات.
- يمكن أن تكون المواد المكتوبة مفيدة جداً.
- يدرك الأطفال الصغار الاختلافات الواضحة والسلوك غير النمطي، ويصوغون وجهات نظر معينة حول الآخرين قد تدوم لفترة طويلة.
- قد يقلد الأطفال الصغار وجهات نظر ومواقف أسرهم.
- إن برامج الحد من وصمة العار للأطفال الصغار تُحدث فرقاً في تطور مواقفهم.
- تساعد ممارسات ما قبل المدرسة على تمهيد الطريق لتطوير مواقف إيجابية إزاء التنوع.

تسهم العديد من الأنشطة في تهيئة بيئة ترحيبية. فقبل الالتحاق بأي برنامج، يعتبر توجيه دعوة للأطفال وأسرهم للزيارة أمراً مفيداً في خلق شعور بالراحة لدى كل من الأطفال وأهاليهم. ويمكن القيام بهذا الأمر كزيارة مشتركة مع أسر أخرى أو عبر تخصيص وقت لزيارة واحدة خلال يوم البرنامج الاعتيادي. تعتبر الزيارات جزءاً شائعاً من برامج الانتقال الجيدة بين المنزل والمدرسة، أو برنامج ما قبل المدرسة والصف الأول. وفي حال وجود برنامجين إثنين، يقوم موظفو كل برنامج في الغالب بزيارة الصفوف الدراسية للبرنامج الآخر من أجل مساعدة الأطفال على صياغة التوقعات حول البرنامج التالي ومساعدة المعلمين على فهم نهج البرامج المألوفة لدى الأطفال والتي سوف يلتحقون بها. قد تكون الزيارات مفيدة على وجه الخصوص للأطفال ذوي الإعاقة حيث تسمح لكافة الأطراف المعنية على الاطلاع على كيفية موائمة البيئة لكل طفل. كما تتيح للطفل التعرف على بُنية البرنامج ويسمح للبرنامج بإزالة أي عوائق محتملة قبل التحاق الطفل به.

تعزز المواد المكتوبة أيضاً تهيئة البيئة الترحيبية. إذ أن كتيبات الأهالي التي تشرح سياسات البرنامج، والتوقعات بشأن الاتصال بين الأسر وموظفي البرنامج، والأمور المطلوبة للطفل في إطار البرنامج، وكيفية عمل البرنامج (خلال اليوم الاعتيادي) تخلق شعوراً كبيراً بالترحيب. يشعر جميع الناس براحة أكبر عندما يفهمون المعلومات ويعلمون ما يمكنهم توقعه. وهذا يساعد الأهالي على تحديد موقف إيجابي للأطفال ويعزز قدرة الأطفال على الالتحاق بالبرامج بكل بهجة وسرور.

هناك العديد من برامج ما قبل المدرسة التي تلزم المعلمين بالقيام بزيارة منزلية قبل التحاق الطفل بالبرنامج. وهذا يتيح للمعلم التعرف على الطفل والأسرة كلاً على حدة، والإجابة على أية أسئلة تكون لديهم والتمهيد للاتصال الإيجابي.

'الأطفال المساعدون'، أو تعيين طفل لديه خبرة سابقة في مثل هذه الإعدادات لكل طفل جديد هي استراتيجية جيدة لخلق بيئة ترحيبية للأطفال. وهذا الأمر ممكن إذا كان المركز يضم أكثر من فئة عمرية واحدة. إذ بإمكان الأطفال أن يساعدوا الأطفال الجدد على فهم البرنامج وبُنيته وقواعده.

تعزير المواقف الإيجابية على مدى الحياة

غالباً ما تُحدّد المواقف تجاه الآخرين خلال سنوات الطفولة المبكرة. فخلال هذه السنوات يدرك الأطفال الفوارق الفردية ويطورون هوية معينة عبر انتمائهم إلى جنس أو بلد محدد أو مجموعة عرقية أو دينية أو أسرة محددة. كما يطورون أيضاً شعوراً بالتعاطف مع الآخرين بناءً على فرضيات الخبرات والمشاعر المشتركة. تساعد برامج ما قبل المدرسة، في أفضل حالاتها، الأطفال على تطوير هوية ذاتية إيجابية، إضافة إلى شعور قوي بالمجتمع المحلي وإبداء التعاطف والرحمة للجميع.

رغم أن العديد من أفضل المواد المعروفة في معالجة الحد من وصمة العار التي تُستخدم مع الأطفال الصغار أو في تلبية احتياجات الأطفال الصغار هي تلك المتعلقة بالأطفال الذين يعيشون في البيئات المتأثرة بفيروس نقص المناعة البشرية والإيدز، إلا أن رسائلها واستراتيجياتها تعتبر مفيدة في معالجة القضايا التي تواجه الأطفال الصغار الذين يعانون من صعوبات في النمو، وتلك الأقليات الإثنية أو اللغوية أو الدينية، وأولئك الذين يعيشون في فقر مدقع.²⁶

تثبت البحوث أنه حتى في سنوات ما قبل المدرسة، يدرك الأطفال ويتجاوزون مع أولئك الذين يعانون من اختلافات واضحة وأولئك الذين يكون سلوكهم غير مفهوم أو لا يمكن التنبؤ به. وقد تنجم بعض ردود أفعالهم من خوفهم من الناس الذين لا يفهمونهم؛ في حين ينجم بعضها الآخر من سلوك الكبار في حياتهم. إذا كان الأطفال ينحدرون من أسر يشيع فيها استخدام اللغة المهينة والبدئية، أو التي يكون فيها المواقف تجاه الأشخاص الذين يعانون من صعوبات في النمو هي مواقف قوية وسلبية، فإنهم سوف يحذون حذو هذه المواقف. وقد يواجه الأطفال الذين يعانون من صعوبات في النمو العزلة أو يواجهوا بالرفض كزملاء في اللعب إذا لم يكن هناك برنامج محدد لمعالجة التنوع واحترام التنوع. ويمكن توفير الدعم النفسي والاجتماعي بصورة فعالة ضمن برامج ما قبل المدرسة من خلال الأنشطة الفنية والكتب واللعب. كما أن المواد التي تعكس الأطفال في الصفوف الدراسية، مثل الدمى أو ألعاب الأطفال المجهزة بإعاقات واضحة، تسمح للأطفال بعيش تجاربهم من خلال اللعب وابتكار الحلول للمشاكل. ويسهم المعلمون المنفتحون أمام طرح الأسئلة والذين يعززون قبول وتقدير جميع الأطفال في تمهيد الطريق لتطوير مواقف إيجابية إزاء أولئك الذين يعانون من صعوبات في النمو. كما أن الاحتراف بمواطن القوة لدى كل طفل يساعد على إحراز التقدم نحو قبول الاختلافات.²⁷

يبدأ التعليم الجامع القوي في أينا، إثيوبيا، في مرحلة ما قبل المدرسة. وقد عملت "السفارة الترويجية" على نطاق واسع مع المجتمع المحلي فيما يخص المواقف تجاه الأشخاص ذوي الإعاقة واستراتيجيات دمج الأطفال ذوي الإعاقة في الروضات والحضانات والمدارس. وقد نجحت نجاحاً كبيراً لم يُشهد له مثيل في معظم البلدان حول العالم. ومع ذلك، فإن أعداد الأطفال ذوي الإعاقات الجسدية في الروضات والمدارس هي أكثر بكثير من أعداد الأطفال ذوي الإعاقات الفكرية أو العاطفية/السلوكية. ولا يزال التحدي المتمثل في إدماج كل فرد مستمراً. ولا تزال وصمة العار قائمة بشكل متفاوت لدى العديد من الأطفال والأسر.

يمكن أن يقوم المعلمون بأمر عديدة لمساعدة الأطفال على التواصل مع الأطفال الآخرين وتعزيز التفاعل مع الأطفال الذين يعانون من إعاقات واضحة. على سبيل المثال، يناقش نشاط موصوف في عرض تقديمي "المؤسسة كومينوس" كيفية إدخال المعلمة لعنصر مثير في بركة سباحة كان يلعب فيها طفل ذو إعاقة لوحده. حيث أضافت مجموعة من الفلين الذي ارتدّ وطاف على السطح. وقد أثار هذا الأمر اهتمام أربعة أطفال آخرين أتوا لاستكشاف الأمر وتفاعلوا مع الطفل نتيجة لذلك. وتوضح المعلمة قائلة: "قبل 20 عاماً كان ما زال لدينا توقعاً مثالياً بأن الأطفال يدعون دائماً غيرهم من الأطفال ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة لمشاركتهم أنشطتهم. لكن هذا لم يكن ينجح في الغالب بل يتضح أنه انعكاس لرغبة البالغين. لذلك، نحن نحاول الآن أن نقدم شيئاً جذاباً للفت انتباه الأطفال للقيام بنشاط مشترك مع الطفل الذي يحتاج حالياً إلى اهتمام خاص."²⁸

وفي مناقشة مماثلة لأهمية الروضات الجامعة في تنمية الصداقات بالنسبة للأطفال ذوي الإعاقة، يتم تشجيع المعلمين على مراعاة الاهتمامات الطبيعية للأطفال. على سبيل المثال، أستخدم اهتمام أحد الأطفال ذوي الإعاقة في القطارات للتأثير على طفل آخر للعب معه. وبدأ تطوير الصداقة من خلال التفاعل الناتج بينهما. طوّر أعضاء الفريق هذا الاهتمام بحيث شمل الأنشطة المنهجية للبرنامج في مجال محو الأمية (إدخال الكتب

حول هذا الموضوع) وإتاحة المزيد من فرص اللعب من خلال إدخال المعلم لمواد إضافية حول القطارات.²⁹

لمعرفة المزيد، يرجى زيارة المواقع التالية:

- Mac Naughton, G.M. 2006. Respect for diversity: An international overview. Working Paper No. 40. Bernard van Leer Foundation: The Hague, Netherlands, found at http://issuu.com/bernardvanleerfoundation/docs/respect_for_diversity_an_international_overview
- National CAMHS Support Service, Tackling Stigma: A Practical Toolkit, <http://www.chimat.org.uk/tacklingstigma>

النشاط الثاني

وجدت إحدى التقييمات لجهود الترويج في مجال الإدماج في أعمال التنمية الدولية 30 أن معظم جهود التعليم الجامع كانت قد ركزت على الأطفال ذوي الإعاقات الجسدية في حين كان التركيز ضئيلاً على الأطفال ذوي الإعاقات الحسية أو الذين يعانون من مشاكل في الصحة العقلية. وعلى نحو مماثل، وجدت دراسة أجرتها منظمة Inclusion International 30 أن ما نسبته 40 في المائة من المشاركين شعروا بأن الروضات لم تكن تحضّر الأطفال ذوي الإعاقات لانتقالهم إلى المدرسة الابتدائية - وهي قضية بالغة الأهمية. وتعتبر البرامج الانتقالية التي تشمل أنشطة للأطفال، وشراكات وزيادة التفاهم بين الأهالي ومعلمي مرحلة ما قبل المدرسة ومعلمي الصف الأول برامج أساسية. ابحث في الأسباب المحتملة وراء هذا التفاوت في الجهود والتركيز نحو الأطفال الذين يعانون من أنواع مختلفة من الإعاقات. كيف يمكنك خلق توازن أفضل فيما يخص الأطفال الذين يعانون من أنواع مختلفة من الإعاقات؟ ماذا كنت ستفعل مع الأطفال الصغار وفي الصفوف الدراسية؟ ماذا كنت ستفعل في المجتمع المحلي الذي يتواجد فيه البرنامج؟ ماذا كنت تود أن ترى في سياسة الحكومة لمعالجة هذه المخاوف؟

في الكثير من الأماكن، يكون الأطفال الذين يستخدمون الكراسي المتحركة أو العكازات هم الأكثر وضوحاً في مجتمعاتهم المحلية. وقد أصيب البعض منهم بالإعاقة نتيجة مرض معين مثل شلل الأطفال، أو جزءاً من العنف مثل أعمال الحرب أو الألغام الأرضية الموجودة. والناس في مجتمعاتهم قد لا يسمون هذه الإعاقات المكتسبة بوصمة العار بقدر ما يسمونها للإعاقات الأقل وضوحاً وفهماً. على سبيل المثال، يكون من الصعب على الشخص الذي لا يدرك أن طفل ما أصم أن يتواصل معه أو معها بشكل فعال. وهذا يجعل من الصعب إقامة علاقة معه. والطفل الذي يعاني من مشاكل في الصحة العقلية قد يُدعى سلوكاً من الصعب على البالغين والأطفال التنبؤ به والاستجابة له بشكل فعال. وهذا أيضاً يجعل تطوير علاقات مرضية أمراً صعباً. وقد يخشى الأهالي من أن أطفالهم سوف يقلدون ما يعتبرونه سلوكاً غير مفهوم أو غير مقبول وبالتالي فقد يشنون أطفالهم عن محاولات التفاعل أو الصداقة.

مناقشة النشاط:

إن حملات التوعية المجتمعية بمختلف أنواعها هي إحدى المقاربات المحتملة التي يتم إتباعها. فالناس ميالون أكثر لخشية ورفض ما لا يفهمونه. وقد تساعد أيضاً اجتماعات الأهالي والجلسات التثقيفية في برنامج ما قبل المدرسة. وقد يصاحب هذا مناهج دراسية للأطفال تعالج الفوارق التنموية والتعاطف والتعاون.

كما يعتبر تقييم بيئة مرحلة ما قبل المدرسة من حيث الترحيب وسهولة الوصول أمراً مهماً. وقد يخشى الأهالي أكثر من إرسال أطفالهم المكفوفين أو الصم إلى بيئات غير مألوفة. يمكن أيضاً للمشورة المتخصصة والتشجيع أن يكون مفيداً. قد يكون من الصعب أكثر الكشف عن مشاكل الصحة العقلية والنفسية لدى الأطفال الصغار، وقد تكون أيضاً مصدراً أكبر لوصمة العار في المجتمع. وقد يتردد الأهالي جداً في السماح لهؤلاء الأطفال بالخروج من منازلهم. مرةً أخرى، يمكن لتقديم المشورة الداعمة أن يكون أمراً مفيداً ومساعداً. وقد يعتبر الترحيب بالأهالي لزيارة البرامج مع أطفالهم قبل الالتحاق بها على قدر من الأهمية. كما أن الترحيب بهم لمرافقة أطفالهم في الأيام القليلة الأولى، أو العمل داخل الصفوف الدراسية ما قبل المدرسة كمتطوعين، أو إجراء ما يرغبون به من زيارات هي إمكانيات مفيدة ومساعدة. يمكن اتخاذ تدابير مماثلة في إعداد الأطفال والآباء والأمهات لتحقيق انتقال جيد لبيئة المدرسة الابتدائية. بالإضافة إلى ذلك، يحتاج معلمو مرحلة ما قبل المدرسة والمرحلة الابتدائية إلى فهم مشترك لتوقعات بعضهم البعض والاتفاقيات المبرمة حول مشاركة المعلومات.

قد يلزم أيضاً اتخاذ تدابير للكشف المبكر. وقد يكون من الضروري كذلك فحص وتقييم ظروف الإصابة المتدنية بالإعاقات. وينبغي أن تدعم سياسة الحكومة تدابير الكشف المبكر، وتقديم أي من الخدمات المتخصصة اللازمة وخدمات دعم الأسرة. والأهم من ذلك كله، يجب أن يكون التعليم الجامع ما قبل المدرسة ضمن التوقعات التي يطمح لها جميع الأطفال.

رابعاً- المناهج الدراسية

نقاط أساسية

- المنهاج الدراسي قد يكون عبارة عن وثيقة، لكن تنفيذه هو الميزة الأساسية والهامة.
- يركز المنهاج الدراسي الجامع والجيد لمرحلة ما قبل المدرسة ليس على المهارات المعرفية واللغوية فحسب، بل أيضاً على الكفاءات الاجتماعية/العاطفية.
- يتناول المنهاج الدراسي الجيد لمرحلة ما قبل المدرسة الطابع المتكامل لتنمية الأطفال الصغار.
- تُربط الأنشطة بواسطة وحدات أو موضوعات في برامج جيدة لمرحلة ما قبل المدرسة.
- التعلم النشط هو أفضل الممارسات في مرحلة الطفولة المبكرة.
- مشاركة الطفل في تخطيط الأنشطة وتنفيذها وتقييمها هو من أفضل الممارسات.
- اختيار الطفل هو ميزة هامة في برامج ما قبل المدرسة عالية الجودة.
- قد يكون إجراء بعض التعديلات أمراً ضرورياً لمشاركة الطفل في نشاط معين.

يتميز المنهاج الدراسي للروضات الجامعة الجيدة بالعديد من الخصائص المهمة. ويشمل مجالات ذات صلة بكافة جوانب تنمية الطفل. ويُقر بأن التنمية في مرحلة الطفولة المبكرة هو أمر متكامل جداً وأنه لا يوجد أي نشاط أو مهارة تنتمي لمجال تنموي واحد فقط. وفي وقت لاحق، تصبح التنمية أكثر تمايزاً ويمكن تحديد وجود المهارات في مجال واحد. إن المنهاج الدراسي الجيد لمرحلة ما قبل المدرسة لا يوازن بين مختلف مجالات التنمية فحسب، بل يعترف أيضاً بالوتيرة المتسارعة للتغير في لغة الأطفال الصغار وتواصلهم، وتطوير الفكر الرمزي، والكفاءة الاجتماعية في التفاعل مع غيرهم من الأقران والكبار، والتنظيم الذاتي العاطفي والسلوكي، ومهارات المساعدة الذاتية، ودقة الحركات الجسدية بمختلف أنواعها.

يركز المنهاج الدراسي الجيد على المجالات المعروفة بأنها مهمة في التحصيل الدراسي مستقبلاً وهي: المهارات المعرفية واللغوية والكفاءات الاجتماعية/العاطفية. هذه المهارات نفسها هي مهارات حياتية مهمة وقيّمة في جميع الفئات العمرية: القدرة على حلّ المشاكل في كل من المواقف الاجتماعية والمجالات المعرفية مثل الرياضيات، والقدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر بحيث تكون مفهومة للآخرين، وإقامة العلاقات والحفاظ عليها، والتفكير في القضايا التي تنطوي على مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات.

الأنشطة - تنفيذ المنهاج الدراسي

يقوم المعلمون في البرامج الجيدة لمرحلة ما قبل المدرسة بالتخطيط للأنشطة حول الموضوعات أو الوحدات التي تجمع بين تحفيز المهارات التنموية المختلفة لدى الأطفال. وينبغي التخطيط للأنشطة مع مراعاة مبادئ التصميم العالمي كما ينبغي أن تسعى الأنشطة إلى معالجة اهتمامات جميع الأطفال ومواطن القوة التنموية لديهم. يمكن أن يشارك الأطفال في تخطيط الأنشطة الفردية، سواء كمجموعة في اللقاءات الصباحية أو كأفراد في تحديد ماهية الأنشطة وكيفية مشاركتهم في أي نشاط أو مع أي مواد يعرضها المعلم. وغالباً ما يتم التخطيط للموضوعات أو الوحدات كأسبوع من الأنشطة مع خطط يومية مصاحبة للأهداف في كل يوم. على سبيل المثال، إذا كان الموضوع الأسبوعي هو العدد اثنين، فقد يخطط المعلم لاختيار اثنين من الألوان يقوم الأطفال بتلوينها أو دهنها في كل يوم، ويعرض خيارين لتناول وجبة خفيفة كل يوم، ويقرأ قصتين كل يوم، ويخرج كتل بحجمين مختلفين للعب بها، ويقرأ قصة يكون فيها العدد اثنين بارزاً، مثل قصة عن اثنين من الأصدقاء، ويطلب من الأطفال العثور على اثنين من كل بند في لعبة القوائم scavenger hunt، ويعني أغاني تتضمن العدد اثنين، ويمارس كتابة العدد اثنين مع وضع شبيئين مع العدد. قد يشمل كل يوم على أمور وقصص

مختلفة، لكنها تقترن جميعها بالعدد اثنين. وقد يختار بعض الأطفال أنشطة أكثر صعوبة؛ في حين يختار البعض الآخر أنشطة أقل صعوبة. في نهاية اليوم، يمكن عقد اجتماع لمناقشة أنشطة اليوم ونجاحها.

التعلم النشط - يعتبر تعلم الأطفال عن طريق الاستخدام النشط للمواد واستخدام استراتيجيات وحواس متعددة أمراً أساسياً وهاماً في برامج ما قبل المدرسة عالية الجودة. فلا ينبغي أن يكون الأطفال متلقين سلبيين للمعلومات. وينبغي تصميم الأنشطة بحيث يقوم الأطفال بحلّ المشاكل، وتوسيع المفاهيم، والتفكير والاستنتاج، وجمع المعلومات، وشرح أنشطتهم، والتفكير والتعلم بطرق متعددة. كما ينبغي تشجيعهم على التفكير بالأنشطة الخاصة بهم إضافة إلى الأنشطة التي تجري داخل الصفوف الدراسية.

قد يكون إجراء بعض التعديلات للطفل الفرد أمراً ضرورياً لضمان مشاركته بشكل كامل في جميع النشاطات. وقد يشمل هذا جعل قلم الرصاص أو الطباشير ذي قطر أكبر من خلال لفّ الشريط حوله عدة مرات بحيث يكون من السهل الإمساك به، أو تكبير حجم الخط على اللوح أو حجم الخط في القصة، وتأمين مقعد للطفل قريب من الشخص الذي يتحدث، أو التأكد من أن الصور عالية التباين. يمكن إجراء هذه التعديلات دون تقديم أي تفسير للآخرين ولا ينبغي في أي حال من الأحوال ربط حدوثها بطفل واحد.

يمر جميع الأطفال بمرحلة تنمية متفاوتة في سنوات الطفولة المبكرة. فقد يركزوا اهتمامهم بشدة على مهارة يحاولون إتقانها في حين يبدو أنهم يتأخرون في المجالات الأخرى للتنمية خلال ذلك الوقت. وبغض النظر، يمتلك جميع الأطفال مواطن قوة نسبية ومواهب واهتمامات فردية بالإضافة إلى مواطن ضعف نسبية. كما أن إضفاء الطابع الشخصي على الاستراتيجيات التعليمية يساعد الأهالي والمعلمين على مشاركة آراء الطفل وتركيز جهود التعليم بشكل فعال وبطريقة تتمحور حول الطفل.

ملاحظات

خامساً- تجميع الأطفال في الصفوف الدراسية أو الأنشطة

التجميع متعدد الأعمار

التجميع متعدد الأعمار

- إن التجميع متعدد الأعمار يمكن أن يكون مفيداً بشكل خاص بالنسبة للإدماج في البرامج الجيدة لمرحلة ما قبل المدرسة.
- إن التجميع حسب القدرات ليس استراتيجية جيدة لمرحلة ما قبل مدرسة.
- إن الممارسة المناسبة تنموياً هي أفضل الممارسات في برامج ما قبل المدرسة.
- تراعي الممارسة المناسبة تنموياً مهارات التطور لدى الأطفال، والطفل الفرد وثقافته وخلفيته العامة.
- إن الممارسات المناسبة للفئة العمرية تعتبر مهمة على وجه الخصوص للأطفال الذين يعانون من تأخر كبير في تطورهم.
- إبداع المعلمين أمر مطلوب للنظر في كيفية تصميم أنشطة مناسبة لأعمار الجميع.

يمكن تنظيم الروضات الجامعة بحيث يتم تجميع الأطفال من نفس الفئة العمرية معاً في قاعة صفية (على سبيل المثال، جميع الأطفال في سن الخامسة أو الأطفال في سن الرابعة ضمن مجموعة معينة)، أو قد تضم صفوف دراسية تشتمل على فئات عمرية متعددة للأطفال ضمن مجموعة واحدة. عند استخدام التجميع متعدد الأعمار، لا ينبغي أن يكون هناك نطاق واسع جداً من الفئات العمرية، مثل تجميع الأطفال في سن الخامسة مع الأطفال بعمر السنة. ومع ذلك، توفر المجموعات المنتشرة على مدى سنتين للأطفال فرصة الحفاظ على معلمهم لأكثر من سنة واحدة كما تتيح لهم فرص الحصول على مرشدين أكثر تقدماً من ناحية التطور بالإضافة إلى الفرص المكتسبة من خلال العمل كمرشدين مع الأطفال الأقل مهارةً أو تطوراً. وغالباً ما يكون هذا الأمر قيماً جداً في دمج الأطفال الذين يعانون من إعاقات كبيرة إذ سيكتسب جميع الأطفال خبرة من خلال تقديمهم للمساعدة إضافة إلى كونهم هم من يحصلون على المساعدة. وتُعزّز هذه المهارات عندما يكون هناك أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة ممن يحتاجون لمساعدة أكثر تواتراً.

وحتى عندما لا يتم استخدام التجميع متعدد الأعمار، ينبغي تجنب استخدام التجميع بحسب القدرات في الصفوف الدراسية الجامعة.

حيث يستفيد جميع الأطفال من المشاركة مع الأطفال الذين يختلفون معهم في مواطن قوتهم واحتياجاتهم التنموية. وهذا يعكس المجتمع الذي سوف يعيشون فيه. ويساعدهم على ترسيخ الشعور بالذات والتعاطف والتراحم.

الممارسات المناسبة تنموياً- ممارسات الطفولة المبكرة الجيدة

إن الممارسات المناسبة تنموياً هي تلك الممارسات التي تركز على مهارات التطور لدى الأطفال والتوقعات الواقعية في ضوء تنمية الطفل. وتأخذ بعين الاعتبار الأمور المعروفة (الأدلة) حول تنمية الأطفال الصغار وتعلمهم. كما تتّمن هذه الممارسات كل طفل على حدة، ومواطن قوته والتحديات التي يواجهها. وتحترم دور الثقافة والسياق في تعزيز التنمية والتعلم.³²

الممارسات المناسبة للفئة العمرية

تعتبر الممارسات المناسبة للفئة العمرية مهمة لجميع الأطفال، لكنها قد تكون مناسبة على وجه الخصوص للأطفال الذين يعانون من صعوبات كبيرة في النمو والتطور. في كثير من الأحيان، عندما يتأخر نمو الطفل بشكل كبير ويتصرف كما لو أنه طفل صغير جداً، يُقدّم للطفل ألعاب وأشياء وأنشطة مناسبة لعمر طفل صغير جداً. وعلى الرغم من أن الأمر يتطلب الإبداع في بعض الأحيان، إلا أنه يمكن دمج الطفل الذي يكون نموه واهتماماته مائلاً لنمو واهتمامات طفل صغير جداً في أنشطة مناسبة للفئة العمرية مع أقرانه من نفس العمر. على سبيل المثال، يمكن للطفل الذي يهتم بصنع الأصوات باستخدام الألعاب التي تُصدر مثل هذه الأصوات والذي باستطاعته الإمساك بها أن يشارك في نشاط أدوات الإيقاع والموسيقى. وهذا النشاط مناسب لعمره ومن المرجح أن يشارك فيه أقرانه من نفس العمر. فهو يخاطب اهتمامات الطفل ويسمح له بالمشاركة في أي نشاط صفي مناسب لعمره في حين يعالج مراحل تطوره ونموه.

لمعرفة المزيد، يرجى زيارة المواقع التالية:

- National Association for the Education of Young Children Position Statement on Developmentally Appropriate Practice, 2009, found at <http://www.naeyc.org/files/naeyc/file/positions/PSDAP.pdf>

ملاحظات

سادساً- التقييم والكشف المبكر

نقاط أساسية

- تعالج برامج ما قبل المدرسة حالات الظلم والتمييز.
- تتيح برامج ما قبل المدرسة فرصاً لتحديد الأطفال الذين يواجهون صعوبات في النمو وتوفر تدخلات محددة.
- إن مشاركة الأهالي في الفحص والتقييم هو أمر أساسي وهام.
- إن التقييم المستمر خلال سير البرنامج هو أمر مهم.
- يمكن تقييم الأطفال بعدة طرق مختلفة.

تعدّ المشاركة في برنامج تنمية الطفولة المبكرة وسيلةً فعالةً لتقليل الفوارق الملحوظة بين الأطفال المهمشين والأقل حظاً وأولئك الأطفال الأكثر ثراءً وذوي الامتيازات عند دخولهم المدرسة الابتدائية. كما تعتبر المشاركة في مرحلة ما قبل المدرسة وسيلةً متدنية التكلفة لمعالجة حالات الظلم والحرمان التي يعاني منها الأطفال الذين يعيشون في فقر مدقع وسوء التغذية التي ترافقها في كثير من الأحيان؛ وأولئك الذين يواجهون التمييز بسبب العرق أو الجنس أو ضعف الصحة أو الإعاقة، أو بسبب كونهم أقلية دينية أو لغوية؛ وأولئك الذين لم يحظى أهاليهم سوى بقدر ضئيل من التعليم؛ وأولئك الذين تعيش أسرهم في مناطق تعاني من دوامات العنف، أو تعاني من مشاكل تعاطي المخدرات وغيرها من المخاطر البيئية.

تتيح برامج ما قبل المدرسة فرصاً لتحديد الأطفال الذين يعانون من التأخر في النمو وأولئك الذين هم في خطر كبير بسبب العوامل المذكورة أعلاه. كما توفر أيضاً فرصة لتحديد الأطفال الذين يدل تطوّرهم على وجود إعاقة ما. وسوف يستفيد جميع هؤلاء الأطفال من أفضل قدرات البرامج لابتكار مقاربات تعزز التنمية المثلى للطفل والتجربة الأكثر نجاحاً في مرحلة ما قبل المدرسة. ومن المهم، في الفئة العمرية لمرحلة ما قبل المدرسة، أن نتذكر أن العديد من الإعاقات لا يمكن كشفها. قد يدل تأخر النمو على وجود إعاقة مدى الحياة أو قد يتم علاجه من خلال البرامج.

يتيح الفحص عند الالتحاق بمرحلة ما قبل المدرسة ليس فرصة لتحديد نقاط القوة والاحتياجات التنموية للطفل فحسب، بل أيضاً فرصة للإشارة لأي تقييم متابعة يلزم مع الأخصائيين الآخرين، مثل مقدمي الرعاية الصحية أو المعالجين، وتخصيص أي برنامج لمعالجة تعلم الطفل.

تعتبر مشاركة والدي الطفل وتبادل المعلومات مع الأهالي أمراً أساسياً في نجاح كافة عمليات الفحص والتقييم. يملك الأهالي معرفة دقيقة بسلوك أطفالهم وأدائهم اليومي وخصائصهم الفردية. كما يقدمون معلومات قيّمة تؤدي إلى أفضل صورة لمهارات أبنائهم وأفضل بُنية لعملية الفحص أو التقييم والتي من شأنها أن توفر المعلومات الأكثر موثوقية ودقة. وهم يصدرون أيضاً أحكاماً جيدة حول ما إذا كان أداء الطفل أثناء التقييم هو أداء نموذجي له، وما إذا كان ينجز أموراً لا يقوم بها الطفل في يومه العادي، أو ما إذا كان لا يقوم بأي أمور اعتاد أن يفعلها بانتظام في بيته أو في البيئات المألوفة الأخرى.

بالإضافة إلى نوع التقييم المذكور أعلاه، يعتبر التقييم المستمر جزءاً أساسياً في جميع الروضات ذات الجودة العالية. فهو يتيح الفرصة لتعديل برنامج الطفل مع تحقيق النجاح أو لتنقيح الاستراتيجيات بناءً على المخرجات. ويوفر هذا التقييم المستمر فرصةً للدخول في شراكة مع الأهالي

لتحفيز التنمية المثلى لأطفالهم. كما أن التواصل الجيد بين البيت وبرنامج ما قبل المدرسة يعود بالنفع على جميع الأطفال. ويساعد إقامة الشراكات مع الأخصائيين الآخرين مثل مقدمي الرعاية الصحية والمتخصصين في علاج النطق والعلاج الطبيعي وعلماء التغذية وعلماء النفس والتربويين الخاصين على تعزيز قدرات الروضات والحضانات لتحقيق أقصى قدر من تنمية جميع الأطفال ومساعدتهم على تحقيق إمكاناتهم.

هناك مجموعة متنوعة من الطرق التي يمكن تقييم الأطفال بها. حيث يمكن أن يستخدم المعلمون وغيرهم من المهنيين قوائم المراجعة التي تبين بالتفصيل المهارات المدروسة جيداً والمناسبة لعمر الطفل. ويمكن أن يستخدموا أسلوب المراقبة لفترة محددة من زمن أنشطة الطفل أو المراقبة المركزة لمهارة معينة مثل تسجيل خطاب الطفل لفترة زمنية معينة أو لنشاط معين. ويمكن أن يجمعوا محفظة من أعمال الطفل ضمن البرنامج. وغالباً ما يتم تطوير المحافظ بمساعدة الأطفال والأسر لتحديد خيارات ما يجب تخزينه في المحفظة. تعتبر تقييمات المحفظة مع مرور الوقت من أفضل الممارسات في الحصول على لمحة جيدة عن أداء الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة لأنها لا تعتمد على "لقطة" واحدة ليوم معين، بل تصوّر الأداء النموذجي على مرّ الوقت.³³ وينبغي تنفيذ الممارسة الأفضل في التقييم التي تؤدي إلى تشخيص وتسمية صعوبات النمو التي يعاني منها الطفل باستخدام أداة تقييم موحدة وصالحة وموثوقة تنظر إلى مهارات تطور الطفل بالمقارنة مع غيره من الأطفال من نفس الفئة العمرية. ولا ينبغي وسم أي طفل على أساس شعور المعلم أو فرضيات المجتمع المحلي بخصوص أسرة الطفل أو سلوكه.^{34 35}

ملاحظات



سابعاً- الوضع الاستثنائي لمعلمي مرحلة ما قبل المدرسة

نقاط أساسية

- يختلف التدريس في مرحلة ما قبل المدرسة كثيراً عن التدريس في المدارس الابتدائية أو الثانوية.
- لا تركز برامج التدريب الجامعي في الغالب على التدريس في مرحلة ما قبل المدرسة.
- قد لا يتم تقديم التدريب لمعلمي مرحلة ما قبل المدرسة في إدارات التعليم الجامعي.
- قد لا يتم تدريب أعضاء هيئة التدريس الجامعي على التعليم لمرحلة ما قبل المدرسة وقد لا يكونوا من ذوي الخبرة في التدريس على مستوى مرحلة ما قبل المدرسة.
- لا يتلقى معلمو مرحلة ما قبل المدرسة في كثير من الأحيان تدريباً كافياً حول ذوي الاحتياجات الخاصة والفئات الأخرى التي يجب مراعاتها في الروضات الجامعة الجيدة.
- غالباً ما يفتقر معلمو مرحلة ما قبل المدرسة إلى التدريب قبل الخدمة في التفاعل مع المعلمين الآخرين والتفاعل مع الأسر والتفاعل مع المتخصصين. وجميعها أساسية في الإدماج الفعّال للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
- يحتاج معلمو مرحلة ما قبل المدرسة إلى التدريب العملي.

بينما نتفق جميعاً على أن وجود معلمين جيدين في مرحلة الطفولة المبكرة هو أمر مهم للبرامج الجامعة وعالية الجودة في مرحلة ما قبل المدرسة، إلا أن مقدار التدريب الذي يحتاجه المعلمون وما إذا كان التدريب هو العامل الوحيد الأكثر أهمية يبقى سؤالاً متاحاً للإجابة عليه. وتتمثل إحدى الاختلافات الكبيرة بين معلمي مرحلة ما قبل المدرسة ومعلمي الأطفال من الفئات العمرية الأخرى في أن خدمات مرحلة ما قبل المدرسة غالباً ما يتم تقديمها ضمن إعدادات رعاية الأطفال التي يُخصّص لها يوم أطول بكثير وتتطلب، في كثير من البلدان، قدر أقل من خلفية وخبرة الموظفين العاملين مع الأطفال الصغار. وهذا يعني أنه يمكن الافتراض بأن الرعاية هو الدور الأساسي والتعليم هو الدور الثانوي لمعلمي الأطفال الصغار. قد تكون القدرة الفطرية على تقدير الأطفال والتفاعل معهم باحترام ورعاية هو عامل مهم في جودة تدريس الأطفال الصغار جداً بقدر أهمية التدريب المسبق. ومن المعلوم أن تدريب المعلمين قبل الخدمة وأثناء الخدمة هو عامل واحد فقط في توفير روضات جامعة وعالية الجودة. تكمن العوامل الرئيسية الأخرى في جودة بيئة العمل واستمرار الدعم والإرشاد الذي يتلقاه المعلمون.

تدريب المعلمين

حتى في البلدان الأكثر تقدماً، لا يحظى تدريب معلمي مرحلة الطفولة المبكرة في الغالب بتمويل جيد في الجامعات كما أن الموارد البشرية المخصصة لهم هي أقل من الموارد البشرية المخصصة لتدريب معلمي المراحل الابتدائية والثانوية. وفي الكثير من الحالات، يحدث تدريب معلمي مرحلة الطفولة المبكرة خارج كليات العلوم التربوية في الجامعات بينما يتواجد في إدارات تنمية الطفل والتنمية البشرية ودراسات الطفل والأسرة، الخ وفي الكثير من الحالات أيضاً، يتم تدريب معلمي مرحلة الطفولة المبكرة من قبل أولئك الذين لم يسبق لهم أن اكتسبوا أي خبرة عملية في الصفوف الدراسية لمرحلة الطفولة المبكرة، أو الذين تم تدريبهم على تدريس الأطفال الأكبر سناً وليس تدريس الأطفال الصغار. وهذا مهم تحديداً لأن الأساليب والمناهج الدراسية المناسبة للأطفال الأكبر سناً لا تكون مناسبة في مرحلة الطفولة المبكرة. تدرك أفضل الممارسات في تعليم الطفولة المبكرة بأن التنمية في هذا السن هي تنمية متكاملة وأن اللعب هي الطريقة الأساسية

التي يتعلم من خلالها الأطفال. فالتركيز على تدريس أو أنشطة المجموعة الكبيرة لا يعتبر من أفضل الممارسات في تعليم الطفولة المبكرة كما أن أنشطة التعلم التي يتحكم بها الطفل تعتبر أساسية وهامة. إن معلمي مرحلة التعليم العالي الذين لم يسبق لهم التدريس في الصفوف الدراسية لمرحلة الطفولة المبكرة لا يمكنهم تقديم مشورة 'حقيقية' والإشراف على الخبرات العملية الجيدة.

يحتاج المعلمون للمشورة والخبرة العملية. وبالإضافة إلى الحصول على هذا من خلال التعليم، يمكن للمعلمين الحصول على مشورة أكثر عملية من الأهل. هذا الأمر صحيح بشكل خاص في التعامل مع السلوك الصعب للأطفال لأن الأهل يمتلكون خبرة واسعة مع أطفالهم. إن الشراكة بين الأهل والمعلمين في إيجاد الحلول سيخلق شعوراً بالأمن لدى الأطفال. إذ يستفيد الأطفال من التوقعات المشتركة للأهل والمعلمين. ففي حال الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، يمتلك الأهل خبرة في الحصول على المشورة من مصادر كثيرة ووفرة من الخبرات الشخصية مع أطفالهم. ويعتبر حلّ المشاكل بشكل مشترك وتبادل المعلومات أمراً لا يُقدَّر بثمن بالنسبة للمعلمين. يمتلك معلمو مرحلة الطفولة المبكرة خبرة في مجال تدريبهم، لكن الأهل يمتلكون خبرة في طبيعة وسلوك أطفالهم. وسوف يساعد العمل معاً على تعزيز قدرات كلا الطرفين لتلبية احتياجات الأطفال.

في التحليل التلوي في الولايات المتحدة، تبين أن معلمي مرحلة الطفولة المبكرة لم يتلقوا تدريباً كافياً بشأن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال الذين يعيشون في ظروف الفقر والأطفال الذين يعانون من اختلافات ثقافية ولغوية. كما أنهم لم يتلقوا التدريب الكافي في مجال اكتساب اللغة. لهذه الفجوات تأثير مضاعف حيث أن اللغة هي الخاصية التي من المحتمل أن يتأخر تطورها لدى الأطفال الذين ينشأون في ظروف الفقر، والأطفال الصغار من ذوي الاحتياجات الخاصة أو الإعاقات هم الأكثر عرضة للعيش في ظروف الفقر، وأولئك الذين يعانون من الاختلافات الثقافية واللغوية هم الأكثر عرضة للتهميش. وهذه الفجوات في التدريب سوق تعيق سهولة ونجاح الإدماج الكامل للأطفال الصغار من ذوي الاحتياجات الخاصة. لقد تم العثور على مشاكل مماثلة في دراسة أجريت في تركيا.

مهارات الشراكة والتعاون مع الآخرين

بالإضافة إلى ذلك، من غير المحتمل أن يكون المعلمون في مرحلة الطفولة المبكرة قد تلقوا تدريباً قبل الخدمة في كيفية التفاعل مع الزملاء، وكيفية التفاعل مع الأسر، وكيفية التفاعل مع المتخصصين الآخرين الذين يمكن أن يقدموا الخدمات للأطفال في صفوفهم. وهذا أحد مجالات الحاجة الأساسية حيث يتطلب الإدماج أداءً جيداً من المعلمين بصفتهم أفراد وقادة في الفرق، بغض النظر عن نوع نموذج التعاون المستخدم. تتطلب أفضل الممارسات في إدماج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، والعمل فعلياً مع جميع الأطفال في إعدادات الطفولة المبكرة، أن يمتلك المعلمون مهارات خاصة في العمل مع الأهل والأسر. إذ يجب أن يمتلكوا المهارات في استخراج المعلومات عن الأطفال ومعتقدات وممارسات الأسرة. ويجب عليهم أن يحترموا ويشجعوا قيم الأسرة والممارسات الجيدة. كما يجب عليهم العمل بشكل مشترك مع الأسر بما يصب في مصلحة الطفل في مجالات متميزة كتحسين الطفل وتنفيذ البرنامج والانتقال إلى خدمات أخرى. ويجب أن يمتلكوا المهارات التي تمكّنهم من جعل الأهل يشعرون بالترحيب في كل عملية وفي أي وقت في بيئة القاعة الصفية. إن المهارات نفسها التي تساعد المعلمين على القيام بدور جيد بصفتهم أعضاء وقادة فرق في مرحلة ما قبل المدرسة تعتبر ضرورية في العمل مع الأخصائيين الآخرين الذين قد يعملون مع الأطفال في صفوفهم الدراسية. بالإضافة إلى هذه المهارات، يجب أن يمتلك المعلمون معرفة بتخصصات وأدوار الأخصائيين الآخرين. كما أن فتح قنوات الاتصال وحل المشاكل المشتركة وإبداء موقف ترحيبي تجاه غيرهم من المهنيين يزيد من احتمالية إدماج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل جيد أيضاً. وتساعد دعوة الأخصائيين الآخرين لزيارة الصفوف الدراسية لغرض المراقبة والعمل جميع الأطراف كما تجعل المعلمين أفضل تدريباً وأكثر نجاحاً. على سبيل المثال، قد يشعر المعلم بعدم الارتياح عند نقل طفل من الكرسي المتحرك وإرجاعه إليه لأنه لم يسبق له أن تعلم كيفية القيام بذلك، أو لم يُسمح له بممارسة ذلك والحصول على التغذية الراجعة. يؤدي إنزعاج المعلمين إلى شعور الأطفال بعدم الارتياح ويخلق شعوراً لديهم بأنهم غير مقبولين. كما يعتبر توفير الخبرة العملية فيما يتعلق بمختلف الأطفال أمراً مهماً بقدر أهمية توفير تدريب أفضل قبل الخدمة حول أنواع الاحتياجات الخاصة ومنهجية التعليم الخاص. ويؤدي العمل المشترك إلى صياغة توقعات واقعية واحترام الإسهامات التي يمكن أن يقدمها الآخرون لحياة الأطفال الصغار وأدائهم الناجح في المجتمع.

أهمية الخبرة العملية في إعداد المعلمين

من الفجوات الأخرى الواضحة في تدريب معلمي مرحلة الطفولة المبكرة في منطقة وسط وشرق أوروبا ورابطة الدول المستقلة إضافة إلى العديد من البلدان ذات الدخل المرتفع هو مقدار الخبرة العملية المتاحة خلال برامج إعداد المعلمين. وكلما كانت خبرة المعلمين التي يكتسبونها بتوجيه مباشر من المعلم الرئيسي كبيرة، كلما كان من المرجح أكثر أنهم سيحققون أداءً عالي الجودة. ويشمل هذا التخطيط لجهود التدريس وتنفيذها وتقييمها.

وباختصار، غالباً ما يتم تدريب معلمي مرحلة الطفولة المبكرة من قبل أولئك الذين يملكون معرفة وخبرة أقل، ولديهم فرص أقل لاكتساب الخبرة اللازمة التي يحتاجونها للتميز في التدريس، ويملكون دراسات أقل تركيزاً على المواضيع التي سوف تساعدهم على إدماج الأطفال الأكثر ضعفاً بنجاح.

في أحد المشاريع التي تنفذها جورجيا بواسطة "Georgian Portage Association" تحت عنوان "الفريق متعدد التخصصات للتعليم الجامع في مرحلة ما قبل المدرسة" يوضح أحد المعلمين قائلاً: "في البداية، كنت عصبياً جداً بسبب سلوكه وألفاظه المستمرة، كما كنت قلقاً من أن الأطفال الآخرين سوف يقلدونه، مما يجعل من المستحيل إدارة المجموعة. لذلك قررت أن أطلب المساعدة من الأخصائيين. وقد نصحتني أحد أفراد الفريق متعدد التخصصات التابع لجمعية "Georgian Portage Association" بأن أكون أقل عاطفية وأن أحاول مراقبة سلوك الطفل بطريقة أكثر تركيزاً ومن ثم أضع خطة عمل."

لمعرفة المزيد، يرجى زيارة المواقع التالية:

- انظر الكتيب 12 من هذه السلسلة.
- Diversity in early childhood education and training available at www.decet.org. Office of the Minister for Children (2006).
- Diversity and equality guidelines for child-care providers, Department of Children and Youth Affairs, Ireland, available at www.dcy.gov.ie/documents/childcare/diversity_and_equality.pdf

ملاحظات

ثامناً- الأطفال ذوي الإعاقة ودور الأخصائيين الآخرين

نقاط أساسية

- يعتبر الأخصائيون الآخرون على قدر من الأهمية في نجاح الأطفال ذوي الإعاقة في الصفوف الدراسية الجامعة لمرحلة ما قبل المدرسة.
- يعتبر الأخصائيين الذين يعملون داخل الصفوف الدراسية، والذين لا يرتبطون بالعمل مع طفل واحد، من أفضل الممارسات.
- ينبغي أن تحدث المشورة والمحادثات المتخصصة عن أي طفل خارج القاعة الصفية.
- يمكن ربط الأخصائيين مع مرحلة ما قبل المدرسة أو قد يأتون من برامج أخرى مثل برنامج تدخل الطفولة المبكرة.
- عندما يتعلق الأمر ببرنامج تدخل الطفولة المبكرة، تعتبر الأنشطة المشتركة مثل العروض المجتمعية المشتركة أو التقييمات المشتركة للطفل من أفضل الممارسات.

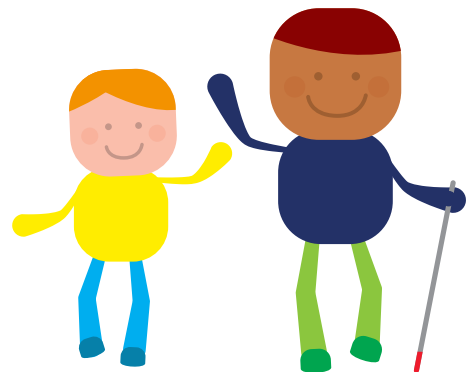
في العديد من البلدان، يمكن أن يشارك الأطفال ذوي الإعاقة في برنامج تدخل الطفولة المبكرة في نفس الوقت الذي يلتحقون فيه ببرنامج ما قبل المدرسة. في هذه الحالة، سيكون من الأمثل أن يتفاعل البرنامج بشكل مكثف. ويجب أن يطورا بشكل مشترك استراتيجيات معينة بالتعاون مع والدي الطفل. وفي كثير من الحالات، يجب أن يعمل البرنامج معاً ضمن بيئة القاعة الصفية. وقد يشمل هؤلاء الأخصائيين: أخصائي معالجة النطق/ اللغة، أخصائي العلاج الطبيعي والعلاج المهني، والممرضات، وعلماء النفس، والعاملين الاجتماعيين ومعلمي التربية الخاصة، ومعلمي الأطفال الذين يعانون من ضعف في البصر والسمع. عندما يصل الطفل إلى المدرسة الابتدائية، قد يكون هؤلاء الأخصائيين جزءاً من كادر المدرسة. يجب أن يكون لدى المعلمين وأي أخصائيين يعملون مع الأطفال ذوي الإعاقة اتفاقيات معينة حول كيفية تنفيذ هذه الاعمال ضمن القاعة الصفية. إن أفضل وضع ممكن هو عندما يعمل البالغون معاً، بما في ذلك العديد من الأطفال- بدلاً من إنتقاء طفل محدد واستبعاد الطفل من نشاطه الذي يرغب به أو استبعاده من القاعة الصفية للحصول على مساعدة متخصصة. ويتم إنجاز ذلك على أفضل وجه عندما يخططون للأنشطة المدرسية معاً ويعمل الأخصائي كمشارك في القاعة الصفية. ينبغي إسداء المشورة المتخصصة فيما يتعلق بطفل معين للمعلم في اجتماعات منفصلة خارج وقت الفصول الدراسية وليس داخل الفصول الدراسية أمام الأطفال. إذا كان المعلم يحتاج إلى ممارسة استخدام مهارة ما مع طفل معين مثل إجلاس الطفل بشكل ملائم في كرسيه المتحرك، يمكن أن يتم ذلك في وقت محدد مع الأخصائي أو الأهالي مع المعلم. وينبغي ألا يستولي ذلك على اهتمام المعلم خلال فترة مسؤوليته عن جميع الأطفال. لأنه في سنوات ما قبل المدرسة سيكون هؤلاء الموظفين مسؤولين عن مشرفين مختلفين ومؤسسات مختلفة، وسيكون من الضروري وجود اتفاقيات واضحة بين الوكالات- بدلاً من مجرد وجود علاقات عمل جيدة بين الأفراد.

في مشروع "Georgian Portage Association" الموضح سابقاً، يصف أحد المعلمين منافع العمل الجماعي بهذه الطريقة: "عندما جاء لادو إلى مجموعتي، كنت أعلم مسبقاً أنه يتعين علي التغلب على الصعوبات. فهو لم يكن يلعب مع الأطفال، ولم يكن يميز الألوان، ولم يكن يستطيع عدّ الأرقام أو رسمها أو قصها، ولم يكن باستطاعته حتى السير بشكل صحيح، وكثيراً ما كان يسقط من الكرسي، ولم يكن يدي على الإطلاق رغبة في تناول الطعام أو الذهاب إلى المراض؛ وكان يستخدم حفاظات الأطفال. لم يعتد لادو أن يقول صباح الخير أو إلى اللقاء لأي أحد وكان يأخذ أغراض الآخرين دون إذن ولم يعتذر أبداً لقيامه بذلك. ولم يكن يستطيع الصعود إلى الطابق العلوي أو النزول إلى الطابق السفلي دون الحصول على مساعدة. وكان يتحدث بعبارات قصيرة، ويحب اللعب بالكرة ويستمتع بدروس الموسيقى. وخلال النهار كثيراً ما كان يسأل عن

معلمة الموسيقى، فكان يريد أن يعرف متى تأتي ومتى تغادر، ومتى تصل إلى الغرفة. كان قادراً على تناول الطعام بشكل مستقل، لكن لربما أنني لم أتح له الفرصة للقيام بذلك. اعتقدت في البداية أن القيام بكل شيء بنفسه ودعمه في كل شيء هو أمر مفيد، لكن يبدو أنه كان خطأي. وقد ساعدني الطبيب النفسي في الروضة والأخصائي من جمعية "Georgian Portage Association" على تحقيق ذلك. وكان العمل الجماعي ضمن الفريق من المزايا الهامة."

تبدأ عادةً برامج تدخلات الطفولة المبكرة قبل الولادة أو عند الولادة، لكن يتم إشراك الكثير من الأطفال ما أن يتم الكشف عن تأخر النمو لديهم - غالباً بعد سن العامين في حال تأخر الكلام واللغة. وفي بعض البلدان التي لا يوجد فيها أي قانون أو لائحة بخصوص خدمات مرحلة ما قبل المدرسة للأطفال ذوي الإعاقة، يتم توسيع نطاق برامج تدخلات الطفولة المبكرة للرضع والأطفال الصغار وأسرههم بغية تلبية احتياجات الأطفال الصغار حتى يبلغوا سن الالتحاق بالمدرسة. تعتبر التدخلات في مرحلة الطفولة المبكرة خدمةً مهمةً دائماً في أي عمر حيث أنها تسعى لتحديد الأطفال الذين ينبغي أن يتلقوا الدعم التنموي، كما تسعى في بعض الحالات إلى تحديد الأطفال الذين سوف يعملون، من خلال تلقي هذا الدعم، بشكل جيد مستقبلاً دون الحصول على تعليم متخصص أو خدمات علاجية. ويمكنها منع حدوث الإعاقة مدى الحياة. تطور برامج تدخلات الطفولة المبكرة خطط دعم متخصصة للطفل والأسرة. ينبغي أن تحدد هذه الخطط معلومات التقييم التي تبين مواطن القوة التي يتمتع بها الأطفال واحتياجاتهم، وأن تحدد الأهداف والغايات الخاصة بالطفل والخدمات التي يحتاجها الطفل وكيفية تقديم تلك الخدمات، وأن توضح كيفية تقييم نجاح الخطة ومواعيد إنفاذها، كما ينبغي أن تشير هذه الخطط إلى موافقة والدي الطفل. وبالإضافة إلى ذلك، ينبغي أن تحدد خطط الدعم المتخصص للطفل والأسرة أية احتياجات للأسرة، خاصةً فيما يتعلق بتوفير بيئة منزلية جيدة للطفل، وماهية المعلومات ودعم المواد التي قد يحتاجونها، كما ينبغي أن تحدد خدمات الدعم التي ستقدم للأسرة. عندما يشارك طفل من برنامج ما قبل المدرسة في برنامج تدخلات الطفولة المبكرة، فإنه ينبغي دمج أي خطط متخصصة وتقديم الخدمات بطريقة تعاونية. إذا شارك الطفل مسبقاً في برنامج تدخلات الطفولة المبكرة، لكن عمر الطفل لم يعد يؤهله لذلك، ينبغي أن يجتمع فريق التدخلات في مرحلة الطفولة المبكرة ومعلم مرحلة ما قبل المدرسة والأخصائيين الذين سيقدمون الآن الخدمات من أجل تبادل المعلومات. غالباً ما يكون معلوم مرحلة الطفولة المبكرة أو معلوم التربية الخاصة هم أعضاء في فرق تدخلات الطفولة المبكرة ويمكنهم أن يقدموا الكثير من المعلومات للمعلم الذي يستلم تدريس مرحلة ما قبل المدرسة. يمكن أن يوفر الأخصائيون الآخرون، مثل أخصائيو علاج النطق واللغة أو المعالجون الفيزيائيون، نفس المساعدة والمهارات إلى أخصائي برنامج ما قبل المدرسة.

وقد يشترك كلا البرنامجين في توفير فحوصات تنموية مجتمعية للأطفال الرضع والأطفال حديثي المشي والأطفال الصغار. بالإضافة إلى أي فحص ينفذه مقدمو الرعاية الصحية، تعتبر الفحوصات المجتمعية هذه مهمة ليس فقط للكشف المبكر عن الأطفال الذين يحتاجون إلى مساعدة تنموية خاصة، بل أيضاً لأنها تعتبر بمثابة أماكن يمكن أن يتلقى فيها الأهالي الذين يشعرون بالقلق معلومات هامة عن تطور أطفالهم ومواطن قوتهم ونقاط ضعفهم النسبي، ويحصلون على اقتراحات لما يمكنهم القيام به في المنزل ويكون مفيد لأطفالهم، حتى إذا كان الطفل ليس بحاجة إلى دعم تنموي بمهارات معينة.



النشاط الثاني

تخيل أنك مسؤول عن وضع مذكرة تفاهم لبرنامج مجتمعي لمرحلة ما قبل المدرسة ضمن مركز معين وبرنامج تدخلات في مرحلة الطفولة المبكرة. كنت قد سمعت من معلمي مرحلة ما قبل المدرسة أن الأهالي كثيراً ما يعتمدون على موظفي برنامج التدخلات في مرحلة الطفولة المبكرة للحصول على تغذية راجعة بشأن برنامج ما قبل المدرسة. عادةً ما يشترك الأهالي أولاً مع موظفي برنامج التدخلات في مرحلة الطفولة المبكرة. وبرنامج ما قبل المدرسة هو مجرد بداية لدمج الأطفال ذوي الإعاقة. ما هي العوامل التي تعتقد أنه من المهم إدراجها في مذكرة التفاهم؟

نقاط مناقشة مذكرة التفاهم

ينبغي أن تركز مذكرة التفاهم هذه على كيفية عمل البرنامجين معاً. إذ تركز برامج التدخلات في مرحلة الطفولة المبكرة على كل من الأطفال الصغار ذوي الإعاقة وأسرهم. وهي تنطوي على أهداف وخدمات تتعلق بالأطفال والأسر على حدٍ سواء. تستهدف برامج ما قبل المدرسة الجامعة تنمية الطفل وإشراك الأهالي، لكنها لا تستهدف الخدمات الموجهة نحو الأهالي. يجب أن يتم ذكر هذا التركيز. يعتبر التقييم المشترك للأطفال وتخطيط خدمات البرنامج وتنفيذه هي من أفضل الممارسات، لذلك ينبغي أن تشير مذكرة التفاهم إلى كيفية تحقيق ذلك- كذكر الجهة التي ستقوم بإنشاء الجداول، والجهة التي ستدعو لعقد الاجتماعات ومن هي الأطراف التي سوف تحضر، وكيف سيعمل كادر تدخلات الطفولة المبكرة ضمن بيئة ما قبل المدرسة (في حال استمرت تدخلات الطفولة المبكرة حتى التحاق الأطفال بالمدرسة الابتدائية) أو كيف سوف تساعد الطفل والموظفين على التكيف إذا انتهت تدخلات الطفولة المبكرة في سن الثالثة، وكيف ستعمل هذه البرامج مع موظفي المدارس الابتدائية بشأن انتقال الأطفال إلى المدرسة الابتدائية (إذا كان برنامج تدخلات الطفولة المبكرة يعمل مع الأطفال حتى تلك المرحلة الانتقالية).

تاسعاً- ملخص

على الرغم من أن الإدماج في سنوات ما قبل المدرسة يعتبر عادةً سهل التحقيق لأن التركيز في تعليم ما قبل المدرسة ينصب على التنمية الشاملة لجميع الأطفال بدلاً من إتقان مجال معين، إلا أنه لا يزال من الصعب تحقيقه في كل مكان. والروضات الجيدة ينبغي أن تكون بطبيعتها هي روضات جامعة. فنحن نعلم أن الالتحاق بالتعليم ما قبل المدرسة يساعد جميع الأطفال على الاستعداد للمدرسة وأنه ينبغي تجهيز المدارس لاستقبال جميع الأطفال. ويواجه الأطفال ذوي الإعاقة وأهاليهم تحديات كثيرة في السعي لتحقيق الإدماج الكامل.

توفر الروضات الجامعة الجيدة بيئات ترحب بجميع الأطفال والأهالي وأفراد المجتمع. فهي تضم معلمين لديهم الدعم الذي يحتاجونه في التدريب والإشراف إضافة إلى الأخصائيين الداعمين الذين يمكن مشاورتهم حول التحديات التي يواجهها المعلمون والأطفال في الصفوف الدراسية ما قبل المدرسة. وتشجع مثل هذه الروضات التفاعل النشط والتعاون فيما بين الأطفال. وتعترف بحقوق الأطفال - لا سيما في المشاركة. وتستخدم ممارسات مناسبة تنموياً وملائمة حسب الأعمار.

تشتمل الروضات الجامعة الجيدة على مناهج دراسية تعالج التنمية الشاملة. وتعتبر الأنشطة التي يتم تعزيزها مناسبة تنموياً وملائمة حسب الأعمار. وتشجع المناهج الدراسية على استراتيجيات التعلم النشط وتولي أهمية كبيرة للتنمية الاجتماعية والعاطفية للأطفال الصغار بقدر الأهمية التي توليها لتطورهم المعرفي والمعرفة التي يمتلكونها.

توفر البيئات الجامعة فرصاً للكشف المبكر عن الأطفال الذين لا يسير تطورهم وفق الخطى المتوقعة بحيث يكون من الممكن مساعدتهم في الوقت الذي يمكن فيه التغلب على بعض الصعوبات ومنع حدوث إعاقات دائمة. تتعاون الروضات الجامعة الجيدة مع المصادر المجتمعية الأخرى لتحقيق المصلحة الفضلى لجميع الأطفال الصغار.

ملاحظات

الحواشي الختامية

1. This organisation has changed names and is now called the European Agency for Special Needs and Inclusive Education Boivin, M. and K. L. Bierman (eds.). Promoting School Readiness and Early Learning. NY: Guilford Press, 2014.
2. Early Childhood Education: Questions of Quality, Early Childhood Matters, June 2008, Bernard van Leer Foundation.
3. Britto, P. R., H. Yoshikawa, and K. Boller, Early Childhood Development Programs In Global Contexts: Improving Quality, SRCD Social Policy Reports, 25, 2, 2011.
4. Sylva, K., Melhuish, E.C., Sammons, P., Siraj-Blatchford, I. and Taggart, B. (2004) *The Effective Provision of Pre-school Education (EPPE) Project: Final report*, London, DfES/Institute of Education.
5. National Scientific Council on the Developing Child. (2004). Young children develop in an environment of relationships. Working Paper No. 1. Retrieved from <http://www.developingchild.net>
6. Investing in Our Future: The Evidence Base on Preschool Education Hirokazu Yoshikawa, Christina Weiland, Jeanne Brooks-Gunn, Margaret R. Burchinal, Linda M. Espinosa, William T. Gormley, Jens Ludwig, Katherine A. Magnuson, Deborah Phillips, Martha J. Zaslow October 11, 2013, <http://fcd-us.org/resources/evidence-base-preschool>
7. Howes, C., & Smith, E. W. (1995). Relations among child care quality, teacher behavior, children's play activities, emotional security, and cognitive activity in child care. *Early Childhood Research Quarterly*, 10, 381-404.
8. Barnett, W.S. (2004). *Better teachers, better preschools: Student achievement linked to teacher qualifications. NIEER Preschool Policy Matters, Issue 2*. New Jersey: National Institute for Early Education Research.
9. Bowman, B., Donovan, M.S., & Burns, S.M. (Eds). (2001). *Eager to learn: Educating our preschoolers*. Washington, DC: National Academy.
10. Montie, J. E., Xiang, Z., & Schweinhart, L. J. (2006). Preschool experience in 10 countries: Cognitive and language performance at age 7. *Early Childhood Research Quarterly*, 21, 313-331.
11. Westley, E. Associations between poverty, maternal experience of intimate partner violence, and developmental delay among 12-23 month-old children in Nicaragua, University of Washington, 2014.
12. Locke, A., J Ginsborg, and I. Peers, 'Development and disadvantage: Implications for the early years and beyond', *International Journal of Language and Communication Disorders*, 2002, 37(1):3-15.
13. Nelson, K.E., J. Welsh, E. Vance Trup, & M. Greenberg . Language delays of impoverished preschool children in relation to early academic and emotion recognition skills, *First Language* May 2011 vol. 31 no. 2164-194.
14. Boivin, M. and K. L. Bierman (eds.). Promoting School Readiness and Early Learning. NY: Guilford Press, 2014.
15. Mac Naughton, G.M. 2006. Respect for diversity: An international overview. Working Paper 40. Bernard van Leer Foundation: The Hague, The Netherlands.
16. Boivin, M. and K. L. Bierman (eds.). Promoting School Readiness and Early Learning. NY: Guilford Press, 2014.
17. Ibid.
18. Ibid.
19. Ibid.
20. Copple, C. and Bredekamp, S. Developmentally Appropriate Practice in Early Childhood Programs Serving Children from Birth through Age 8, National Association for the Education of Young Children, Washington, DC: 2009.
21. Montie, J. E., Xiang, Z., & Schweinhart, L. J. (2006). Preschool experience in 10 countries: Cognitive and language performance at age 7. *Early Childhood Research Quarterly*, 21, 313-331.
22. Hillman, C. (ed.) The Relation of Childhood Physical Activity to Brain Health, Cognition, and Scholastic Achievement, *Monographs of the Society for Research in Child Development*, 315, 79, 4, 2014.
23. Zero to Three, Maternal Depression and Early Childhood Summary, Children's Defense Fund, Minnesota, February 2011.
24. Handbook of ECD Experiences, Innovations, and Lessons from CEE/CIS ISSA, www.issa.nl
25. Personal observation.

- 26. Usha S. Nayar , Anne L. Stangl , Barbara De Zalduondo & Laura M. Brady (2014). Reducing Stigma and Discrimination to Improve Child Health and Survival in Low- and Middle-Income Countries: Promising Approaches and Implications for Future Research, Journal of Health Communication: International Perspectives, 19:sup1, 142-163, DOI: 10.1080/10810730.2014.930213.
- 27. Mac Naughton, G.M. 2006. Respect for diversity: An international overview. Working Paper 40. Bernard van Leer Foundation: The Hague, The Netherlands.
- 28. <http://www.fedvol.ie/fileupload/Education/WS%201-%20Birgit%20Papke.pdf>
- 29. Bloch, J.S., Promoting Friendships for Preschool Children with Special Needs, http://www.aboutourkids.org/articles/promoting_friendships_preschool_children_special_needs
- 30. Norad Evaluation Department, Report 1/2012 Evaluation. Mainstreaming Disability in the New Development Paradigm.
- 31. Inclusion International. 2009. *Better Education for All*. http://inclusion-international.org/wp-content/uploads/2013/07/Better-Education-for-All_Global-Report_October-2009.pdf
- 32. Copple, C. and Bredekamp, S. Developmentally Appropriate Practice in Early Childhood Programs Serving Children from Birth through Age 8, National Association for the Education of Young Children, Washington, DC: 2009.
- 33. Meisels, S. J. (1993). Remaking Classroom Assessment with The Work Sampling System. YOUNG CHILDREN 48 (5, July): 34-40. EJ 465 921.
- 34. Bowman, B., Donovan, M.S., & Burns, S.M. (Eds). (2001). *Eager to learn: Educating our preschoolers*. Washington, DC: National Academy.
- 35. Snow, C.E. & van Hemel, S.B. (eds.). (2008). *Early Childhood Assessment: What, Why and How*. Washington, DC: National Academies Press.

ملاحظات

